تقبل الذات الجنسية ، والاتجاه نحو ختان البنات والعمليـة الجنســية
« دراسة ارشادية »

الدكتور / محمد محمد بيومي خليل
أستاذ مساعد الصحة النفسية
كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

مقـــدمة

ليس هناك موضوعا يعيشه الناس ، ويعايشونه صباح مساء،يمثل مكونا أصيلا من مكونات حياتهم ، ورغم ذلك ينكرونه ، ويستنكرونه، يجهلون الكثير عنه من المعلومات الصحيحة ، بل ويتجاهلونه ، خاصة في مشرقنا العربي ـ قدر موضوع (الجنس والحياة الجنسية) ٠ فهو كالموت حقيقة مؤكدة ، نعرفه ونتيقن منه ، ولكننا نتجاهله ، ونـكره الحديث عنه مع الفارق ، في أن الجنس يرتبط بغريزة الحياة ٠

فالكل يدرك أهمية الجنس ، ودوره في الحياة ، وكل الراشدون يمارسـون الجنس بصورة أو بأخرى ، سـوية أو منحرفة ، ومع ذلك فالحديث عن الجنس عيب وقلة حياء ، حتي ولو بشكل رمزى علمي ، والطفل يتعرف علي جميع أعضاء جسمه ويكتشفها ، ونسـاعده علي معرفة أعضائه ، وحواسه ، ووظائفها ، ثم نتوقف عن الحـديث عن أعضائه التناسلية ، واذا ما حـاول العبث بها كعملية يفرضها نمـــوه الجنسي ، فتلك جريمة كبرى يجب عقابه عليها ، حتي لو وصـل الأمر الي كي أصابعه الآثمة بالنار ٠ حتي يتوهم الطفل أن هذه الأعضـــاء بالذات (نبت شـــيطاني) غريب عنه ، مصدر هم وقلق له ٠ فاذا ما تجرأ وسـأل ببراءة عن شيء يتعلق بهذه الأعضـاء ، زجر ونهي عن الحديث في مثل هـذه الموضوعات المحـرمة ، لأن من يسأل عن هـذه الموضوعات (طفل وحش قليل الأدب ، ربنا هيدخله النار) ، فيجـد الطفل أن السؤال أو الاقتراب من الجوانب الجنسية أوقعه بين نارين ، نار الدنيا ونار الآخرة ، وفي أحسن الأحوال قد يتلقي اجابة تافهـــة

سطحية لتساؤلاته لا تبعث علي الاقناع . مما يوقعه في الحيرة ، والبلبلة ، والاضطراب ، نتيجة للموقف (التابوذى) وغموض المعلومات والمعارف حول هذه الموضوعات ، مما يجعل من الحياة الجنسية لغزا يفسره كل هواه ، ووفقا لخبراته الذاتية ، واجتهاداته الشخصية ، ويجعل في الأغلب الأعم الجنس ، والحياة الجنسية مبعث قلق واضطراب في حياة الكثيرين من الأبناء ، والآباء علي حد سواء ، بل قل مصدر ازعاج وتوتر لكل أسرة بلغ فتاها الحلم ، أو أدرك فتاتها المحيض . كيف يتعاملون مع هذا الفتي وتلك الفتاة في هذا الموضوع؟ كيف يوضحون لهم حقائق هذا الجانب ، خاصة وأن التطورات الجنسية الأولية والثانوية تطارد أبناءهم ، وتفرض علي الآباء كلمة واعية منطقية في هذا الجانب ، قبل أن تضغط تلك التغيرات النمائية علي الأبناء بشكل يدفعهم لتفهمها ، وكيفية التعامل معها بشكل سوى ، والا فالبديل خبرة ناقصة مشوهة لصديق أو صديقه مرا بهذه المرحلة ، أو (شريط فيديو) يعرض نماذج للانحرافات الجنسية في أسوأ صورها ، أو مجلة غير متخصصة تعرض صورا للاثارة والانحراف،وتشوه المعارف حول هذا الموضوع .

ومن عجب أن من أتاحت له ثقافته معرفة صحيحة بهذه الأمور من بعض الآباء عجز عن التحاور مع أبنائه بشانها،بل وتاثرت أفكاره بالموروث الاجتماعي ، والتابوذات أكثر من تاثرهم بحقائق العلم ومعطياته .

وكان من نتيجة عجز الآباء والمربين عن تربية الناشئة تربية جنسية صحيحة ، تفجر الانحرافات الجنسية بكل صورها ، وبين كل الطبقات الاجتماعية ، وبشكل عنيف وصل الي حد الاغتصاب الجنسي المقترن بالقتل ، وفي انتشار شبكات الدعارة ، في صرخة احتجاج مدوية علي أساليب التربية الخاطئة ، وعلي اهمال التربية الجنسية والتابوذات المحيطة بها . أليس من عجب يا قوم أن نهتم مثلا (بالتربية الزراعية) ـ مع احترامنا ، وتقديرنا لدورها التربوى ـ في الوقت الذى نغفل فيه التربية الجنسية ، أصعب مجالات التربية ،

وأكثرها أثرا في حياة الفرد ؟! ، ثم أليس من عجب أننا مازلنا مهما تباينت مستوياتنا الثقافية نمارس (الوأد السيكولوجي) لبناتنا ، لأن هذا الجنس تكوينه البيولوجي مصدر عار وخطر وقلق ؟! ، والسبب اختلاف التركيب الجنسي بين البنت والولد . فهذا أب نال من المعرفة والثقافة قدرا لا يستهان به ، رزقه الله ثلاث بنات،فزاد المحاولات حتي وصل عدد بناته خمسا ، ومازال يحاول للفوز بولد ، جاءني ساخطا يلعن حظه الذى أوقعه في (خلفة البنات) ، حاولت تهدأته بكل معطيات العقل والنقل من الدين والأخلاق ، قال لي : لا تدرى بما أنا فيه . « انهن بنات فرض عليهن تركيبهن الجنسي ، أن يكن مصدر خوفي وقلقي طول حياتي ، وبعد مماتي ، لا تتصور أنه لو بيدى تحويلهم الي جنس آخر ، وليكن جنس ثالث غير الاناث لحولتهم لو كان ذلك ممكنا طبيا ، تلك هواجس تدور برأسي ؟! .. ولكنني اهتديت لفكرة ختانهم بشكل قاس يقضي بشكل كبير علي كل منابع الشهوة لديهن حتي يطمئن قلبي ، وأحميهم من الوقوع في مغبة الانحرافات الجنسية التي تطاردنا في هذا الزمان . فقاطعته قبل علي الفور .

وهل كل البنات غير المختنات منحرفات ؟ ثم هل كل البنات المختنات فاضلات ؟ أليس من بين المختنات من تمارس الدعارة ، والخيانة الزوجية ، بل والشذوذ الجنسي بكل صوره ؟

ان القضية ليست هكذا ، انها ليست موضوع ذكورة وأنوثة،ووقاية بالختان وغيره ، فالذكورة والأنوثة أمر طبيعي لقطبي الوجود ، وليس الختان هو الوقاية من الانحراف . ان هذا تسطيح لقضية كبرى تستحق الاهتمام هي (قضية التربية الجنسية) بكل أبعادها الاجتماعية والنفسية والتربوية . ان ما يحياه الأبناء من رفض لذاتهم الجنسية ، وللعملية الجنسية ، ولسوء التوافق الجنسي والعاطفي ، والانحرافات الجنسية ، هو دالة علي انعدام التربية الجنسية الصحيحة ، أو فسادها . وهذا يتطلب من الباحثين في علم الصحة النفسية ، والاجتماع ، والخدمة الاجتماعية أخذ مواقعهم في محاولة لاجتياز

(حقل الألغام) أى (الحقل الجنسي) ودراسة بعض جوانبه دراسه علمية جادة حتي يتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود في بعض قضـايا الجنس الشائكة ٠

والدراسة الحالية هي المحاولة الثانية للباحث ، بعد محـــاولته السابقة في دراسته عن الخيانة الزوجية ٠ وتحـاول الدراسة الحـالية تحقيق الهـــدفين التـاليين :

(أ) هدف نظرى أكاديمي ، يتمثل في :

١ ـ الكشف عن علاقة : تقبـل الذات الجنسية بكل من الاتجـاه نحو ختان البنات ، الاتجاه نحو العملية الجنسية الشرعية ٠

٢ ـ الكشف عن علاقة الاتجاه نحو ختان البنات بالاتجاه نحـــو العملية الجنســية الشرعية ٠

٣ ـ الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنسين في :

تقبل الذات الجنسية ـ الاتجاه نحو ختان البنات ـ الاتجاه نحو العمليـــة الجنسية الشرعية ٠

٤ ـ الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع،وذوى المستوى الاجتماعي/ الاقتصادى / الثقافي المنخفض في : تقبل الذات الجنسية ـ الاتجـاه نحو ختان البنات ـ الاتجاه نحو العملية الجنسية الشرعية ٠

(ب) هـدف تطبيقي : يتمثـل في الخـروج ببعض التطبيقـات الارشادية النفسية والتربوية (الارشاد الوقائي) بهدف تبصير الآباء والمربين ، والأبناء الراشدين بأساليب التربية الجنسية السليمة ، التي تساعدهم علي القيام بأدوارهم الجنسية في الحياة بشـكل ايجابي ، يجنبهم الوقوع في الممارسات الجنسية الخاطئة ويحميهم من الشـذوذ الجنســي ٠

الدراســـة النظـــرية

والبحـــوث السـابقة

أولا : تقبـل الذات الجنســية :

قال تعالي : « وانه خلق الزوجين الذكر والأنثي » ، « يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور »، « من عمل صالحا من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » ، « للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن » ، « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » . « وقلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » . صدق الله العظيم .

هذه الآيات تؤكد أن قطبي الحياة الذكر والأنثي في جميع الكائنات، النباتات ، والحيوانات ، والانســان ، بل والجمادات ، فالســالب والموجب عنصرى تركيب الموجودات وسر اســتمرارها ، وهذا لا يعني أفضلية نوع علي آخر ، فهما لا يتصارعان ، وانما يختلفان ليتكاملان ، ولتستقيم بهما مسيرة الحياة وعمرانها ، فــكلا العنصرين لا غني له عن الآخر للقيام بدوره بنجاح في الحياة ، الا أن المجتمع الانســاني عبر تاريخه الطويل ، قد شابه المفاضــلة بين الذكر والأنثي علي أســاس (جنسي) ، وكانت المفاضلة لصالح الذكر علي حســاب الأنثي ، وفي منطقتنا العربية زمان الجاهلية كان وأد البنات خشية العار «واذا بشر أحدهم بالأنثي ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القــوم من سوء ما بشر به أيمسكه علي هون أم يدسه في التراب » .

وقد تخفي هذا الموروث الاجتمــاعي حتي بعد ظهور الاســلام واعلائه لمكانة المرأة – في صور شتي تدل علي عدم تغير نظرة العــربي للأنثي ودورها كثيرا عن ذى قبل فمازلنا نتوقع عادة أن يكون الأولاد أقوياء شجعان واثقين من أنفسهم ، طموحين ، ونتوقع علي أية حال من البنات أن يكن اجتماعيات مهذبات منظمات، وأن يخفن مما يهددهن، وأن ينسحبن من المواقف الصعبة ، وإنا لنتوقع أن يكون مفهوم الذات

عند البنت أكثر سلبية من مفهوم الذات عنـد الولد ، وبالتالي سـوف تكون أقل شعورا بالأمن في تفاعلها الاجتماعي » . (كونجر وآخرون، ١٩٨٥ ، ٤٥٧) ، كما أوضحت « دراسة Filts, Read 1974 أن صورة الجسم كبعد جنسي خاص لدى الجنسين ، وكل ما يتعلق بها من جاذبية أو ثياب أو غيرها تلعب دورا هاما في تقدير الفرد لذاته، كما أن العلاقة بين مفهوم الذات وصورة البدن علاقة تبادلية » . كما أوضحت دراسة عبد الرحيم بخيت ١٩٨٥ ، أن لصفات الذكورة والأنوثة علاقة بتقدير الذات في ضوء مسلمة أن صفات الذكورة والأنوثة تحددها ثقافة المجتمع ، وأن تقدير الذات يحدد الدور الجنسي للمتزوجين وغير المتزوجين (عبد الرحيم بخيت، ١٩٨٥ ، ٢٤٣) ، « فالسلوك الجنسي الآدمي يتحدد بالمؤثرات الثقافية بدرجة كبيرة ، ويفرض كل مجتمـع بعض القيود علي السلوك الجنسي،ومن ثم فان السلوك الجنسي يتأثر بصورة كبيرة بعادات المجتمع وقيمه ، ويمكن أن يختلف من وقت الي آخر في المجتمـــع ذاته » (أحمـد عبد الخـالق ، ١٩٩٠ ، ٤١٧) « فلا تقوم العوامل البيولوجية داخل الجسم بدور كبير في التحكم في السلوك الجنسي في الانسان بل يعتمد علي المثيرات ، (أحمد عكاشة، ١٩٨٢، ١٥٦) لذا تؤثر أساليب التنشئة علي تقبل الذات الجنسية لدى كل من الذكر والأنثي . فاسلوب التفرقة والتفضيل علي أساس الجنس « يسمح فيه للولد بمقابلة أصـدقائه بالمنزل في حين لا يسـمح للبنت بذلك ، ويعطي الولد مصروفا أكثر من البنت ، وعندما تجلس البنت للمذاكرة تطلب منها الأم أن تعد الطعام لأخيها أو تعمل له الشـاى ، أو تنظم له غرفتـه ... الخ ، حتي ولو تركت مذاكرتها ... الخ » (هدى قناوى ، ١٩٨٣ ، ٩٦) ، كما أوضحت دراسة (محمد بيـومي خليل ، ١٩٩٠) « احتلال اتجاه التقبل والاهتمام المرتبـــة الأولي في تنشئة الفتي في كل من مصر وعمان ، وهذا يؤكد نظرة العـربي منذ القدم للذكر علي أنه حامل لقب العائلة وامتدادها الأصيل ، وهو حامي الديار ، بينما احتل اتجاه التفرقة والتفضيل المرتبة الأولي في تنشئة الفتاة المصرية في الوقت الذى احتلاتجاه النبذ والاهمال المرتبة الأولي في تنشئة الفتاة العمانية ، مما يوضح الاهتمام بالفتي ، وتفضيله ، واهمال ونبذ الفتاة وعدم تقبلها » .

ولاشك أن النظرة للفتاة منذ لحظة ميلادها ، واستقبالها كأنثي تختلف عن الذكر ، بشكل يجعلها تشعر بالدونية حيال الذكر ، وترجع ذلك الي قدرها البيولوجي الذى كان أساس التفرقة والتفضيل ، كما أن الطبيعة البيولوجية المرتبطة بنوع الجنس تفرض قيودا مجتمعية عرفية وأخلاقية ، ودينية تحد من حريتها في التعبير عن ذاتها كما يعبر الفني « كما أن الأدوار الجنسية تكون مصدرا للضغط الاجتماعي للنساء لكي تحمل وتربي الأطفال ، مما يجعلهن بصفة عامة يشعرون بنقص الثقة بالنفس ، والاحساس بعدم الأمان » . (Brugher, 1974) يجعلهن أكثر سلبية تجاه الجنس الآخر «وأكثر فعالية وتجاوبا مع بنات جنسهن ، كما يملن للألعاب ذات الطابع الأنوثي » Beverly 1985, 1097 ، فالتنميط الجنسي « يتطلب أن تلعب الأنثي دورها بشكل يتقبله الجنس الآخر (الذكور) ، ويلعب دوره بشكل يتقبله الجنس الآخر (الاناث) حيث أن المجتمع هو الذى يحدد الأدوار لكلا الجنسين ، وأنماط السلوك المقبول من كليهما » . Maccoby 1975, 12 ومعني ذلك أن تقبل كلا من الرجل والمرأة لذاته الجنسية ليس رهنا فقط بالتركيب البيولوجي والنظام الفسيولوجي لكل منهما ، وما يترتب عليه من (حسد قضيبي) ومن مشكلات الدورة الشهرية التي تهاجم المرأه شهريا وتسبب لها بعض المتاعب الجسدية والنفسية ، وكذا متاعب الحمل والولادة ، وانما يتأثر أيضا بمدى تقبل المجتمع للمرأة كأنثي ، ابنة ، أخت ، أم ، زوجة . كذلك مدى تقبل المجتمع للتواجد الاجتماعي للمرأة علي خريطة المجتمع ، وأدوارها في الحياة ، هل هي الأدوار التقليدية (الزواج والانجاب والحمل والرضاع وتقديم الخدمات المنزلية) ؟ أم ككيان انساني مساو للرجل في جميع الحقوق والواجبات ومكمل معه لدائرة الحياة المفتوحة ؟ وقادرة علي ارتياد جميع مجالات الحياة بكفاءة واقتدار ، ووفقا للقدرات الطائفية التي يتفوق فيها كل من الرجل والمرأة ، دون أن يعني ذلك تفوق جنس علي جنس ، بل تمايز الأدوار لتستمر مسيرة الحياة ؟ .

وأيضا بمدى (التابوذات) التي تهاجم المرأة وتعوق حريتها عن أداء دورها في الحيـاة تحت دعـاوى واهيـة ، ونتيجة لهم خـاطيء للمعطيات الدينية والاجتماعية ، وطبيعة المرأة .

وكذلك النظرة العامة للمرأة ، هل هي متعة جسدية ؟ وهل حظها في الحياة رهن بنصيبها من الجمال الجسدى ؟ وهل المرأة هي المرأة كل ما نحققه في أى ميدان لصالح جمالها الأنثوى ؟ وهي منشـغلة بتحقيق ذاتها الجسدية فقط ، التي هي همها وشغلها الشاغل ؟ وليس أدل من تلك النظرة استغلال جمال المرأة في ترويج السلع والبضـائع عن طريق استخدامها في الاعلان ، بل لقد وصـل الأمر الي اسـتغلال جمالها في الدعـايات الانتخـابية ، وفي عقد الصفقات التجـارية والجاسوسية ، وخلق المكائد والفضائح للآخرين بشكل انتقامي ، وكأن المرأة لعبة الرجل متعته ، عذابه ، وسـيلته ، وأن حيـاتها رهن بما يتيحه لها من فرص التعليم والعمل ، وبالمساحة التي يسمح بها ، ومما يؤكد ذلك الصـيحات المتتـالية التي تدعو بين الحـين والآخر لعـودة المرأة لبيتها مقابل نصف الأجر ، والدعوة هنا ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، فالدعوة بحجة رعايتها لبيتها وأولادها ، والحقيقة هو الرغبة في عدم مزاحمتها للرجال في فرص العمل ، ومن عجب أن يطرح ذلك في أكبر المؤسسات الدستورية بمصر ونحن علي أبواب القرن الحادى والعشرين ، واذا كان هذا حال المجتمـع في تعامله مع المـرأة منذ طفولتها ، فان الرجل منذ طفولته يلقي كل الرعاية والتقدير ، فالذكر حامل اللقب ، وحامي الحمي ، ومصدر العزوة ، وهو (الرجـل) ، وهي (المرأة) بما تعنيه كلا منهمـا لدى البعض من أن الرجل هـو السيد المطاع صاحب الكلمة العليا ، مصـدر الثقة ، بينما المـرأة هي المطيعة ، التابعة ، التي تتشكك دائما في قدراتها وفي سلامة قراراتها ، بل ونعيب علي بعض الأبناء بانهم (تربية امرأة) . وهكذا نجد أن تقبـل الذات الجنسـية لدى كل من الرجل والمرأة رهن بالعـوامل الاجتماعية والنفسية التربوية مع فهم خـاطيء للطبيعة البيولوجية ، وحكمة اختلافها بين الذكر والأنثي ، وأن هذه العوامل تؤثر علي مدى تقبل كل من الرجل والمرأة للذات الجنسية .

ثانيا : العملية الجنسية وختان البنات (*) :

الجنس من أهم الدوافع الفطرية في حياة جميع الكائنات للتزاوج والتكاثر ، والمتعة والاستمتاع ، وهو عند بني الانسان اشباع لحاجة بيولوجية فيزيولوجية ذات طابع سيكولوجي سيولوجي ، يتحقق اشباعه بشكل جيد في اطار اجتماعي أخلاقي ، يترتب عليه تأكيد الذات الجنسية بالانجاب ، واشباع دافعين قويين هما دافعي الأمومة والأبوة « فالانسان بتساميه بالعلاقة الجنسية من حيوانية الغريزة الي عاطفة الحب قد جعل الاتصال بالجنس الآخر مسألة أخلاقية رومانسية أكثر منها واقعية أو طبيعية - تجعل التوافق الجنسي عملية حتمية - وخبرات الطفل الأولي في توافقه الجنسي لا تمحي بل تظهر من جديد في المراهقة ، ومن مجموعها يكون نمط التوافق النهائي . والجدير بالذكر أن التوافق الجنسي ليس مجرد اشباع حاجة الفرد الخاصة بقدر ما هو اشباع حاجة الطرف الآخر أيضا » .

(كمال دسوقي : ١٩٧٦ ، ٣٦٦)

وقد أكد علماء النفس والطب النفسي والاجتماع علي حقائق ثلاث عن الجنس : وهي أن الجنس لذيذ ، وأن الجنس أساس انتاج النسل ، وأن الجنس طريقة لزيادة الترابط والشعور بالاندماج في كيان واحد » . (هاروند فنيك : ١٩٦٩ ، ٢٤٠) ، كما أن « للدافع الجنسي دورا هاما في تشكيل حياة الانسان الانفعالية والسلوكية ، وكما أن الدافع الجنسي لدى المرأة أعقد منه بكثير لدى الرجل ، وأن هرمونات الجنس ، وان كان لها أثرها في النشاط الجنسي في حال اكتمال النضج ، فان أثرها لا يقاس بجانب الأثر الذى للعادة والخبرة الشخصية ، لذا تلعب عوامل البيئة والتنشئة دورا في تعجيل أو تعويق واضعاف أو تقوية الدافع الجنسي وحثه ،وكذلك تشكل أسلوبه التعبيرى عن النشاط الجنسي » . (كاظم أغا : ١٩٨١ ، ١٩٥) .

---

* يقصد الباحث بالعملية الجنسية وعملية الاتصال الجنسي التي تتم بين الزوج وزوجته (العملية الجنسية الشرعية) .

كما أن « المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة مرتبطة بنمو الفرد وعلاقته ببيئته الأولي وخبراته المشتقة من هذه البيئة . اذ يقف الطفل غـالبا في أول حيـاته من أعضـائه التناسلية موقفا بريئا ، ولكن الآباء قد يكون عندهم اتجاه الاستفزاز والخوف ، والشعور بالحـرام نحو اللعب الجنسي العرضي،فيتأثر بذلك في الاتجاه غير الصحي» .
(عبد العزيز القوصي : ١٩٨١ ، ٤٤٣)

فالجنس Sex ، والجنسي Sexual انطباق الشخص ذكرا أو أنثي جنسيا ، والذاتية الجنسية Sexuality ، ونشـاط الذكور والاناث ، كل هذه المعاني مرتبطة بالجماع عند الانسـان وهي عملية الاتصال الجنسي ، لذا يشعر الآباء والمعلمون بالتحرج عند ذكر أى مصطلح جنسي أمام الصغار باعتبار ذلك أمر غير لائق ومكروه » .
Ronld & Goldan, 1982

ومن الضـرورى أن نميز تميـزا قاطعا بين مفهـومي « الجنس والتناسلي » فالأول هو المفهوم الأعم ، ويضم أنواعا عدة من النشاط لا شأن لها بالأعضاء التناسلية ، وتتضمن الحياة الجنسية وظيفة الحصول علي اللذة من مناطق جسمية ، وهي وظيفة ترتب فيما بعـد لخـدمة الانسـان ، وغالبا ما لا تتطابق هاتان الوظيفتان ، تمام التطـابق (فرويد ، ١٩٨٠ ، ٢٢) . ولكن تعليم الجنس في مجتمعنا يكون في جانب كبير منه تعليم عن الخطيئة والذنب (Brashear, 1983,37)، فتربية الفتاة قد تصور لها الحياة الجنسيه بصـورة حيوانية ، ممـا يجعلها تعاني الكثير من المخاوف لشـعورها بأن مجرد الاسـتمتاع بالعملية الجنسية هو اثم منكر (زكريا ابراهيم : ١٩٧٧ ، ١٦٦) .

فمما لاشك فيه أن اتجاه الشاب نحو الزواج،وكذلك توافقه الجنسي بعد الزواج يتأثر بدرجة كبيرة باتجاهه نحو الجنس منذ الطفولة ، فاذا تعلم الطفل أن الجنس من الأمور السارة المقبولة ، فانه سيكون اتجاها ايجابيا نحوالخبرات الجنسية في الرشد ، كما يكون كذلك اتجاها نحو الزواج كسبيل مشروع لاشباع هذا الدافع .
(Stgr & Goldstein,1975,100) وعلي هـذا

تختلف انجاهات الفتيان عن اتجاهات الفتيات نحو الملية الجنسية لأسباب عدة منها :

(١) اختلاف الطبيعة البيولوجية لكليهما : فالفتاة تكوينها البيولجي يجعلها دائما مستهدفة من الرجال ، وفي حالة فزع دائم حرصا علي بكارتها وعذريتها خاصة في مجتمعنا الاسلامي ، ونتيجة لذلك تزيد المحظورات والممنوعات في حياتها ، وتحرم من الكثير من الفرص التي يتمتع بها الفتيان ، وتصير حياتها محل ترقب ومراقبة ، كما تهاجمها الدورة الشهرية بما يصاحبها من أعراض جسمية ونفسية أليمة فلقد أصبح معروفا أن عديدا من الاناث يعانين من تقلب المزاج ، فضلا عن أعراض محددة ، وسلوك معين يصاحب مرحلة أو أخرىمن مراحلدورة الحيض ، ـ كما أن تقبل الفتاة لصورة بدنها تتأثر بعملية الحيض فقد تبين ـ أن النساء اللاتي يعانين من أعراض حيض قليلة لديهن اتجاه أكثر ايجابية نحو أجسادهن ، علي حين أن النساء اللاتي لديهن شكاوى أكثر من أعراض الحيض أقل تقبلا لجوانب معينة من أدوراهن الجنسية . (أحمد عبد الخالق : ١٩٨٣ ، ٣٣ ، ٦٥) . كما أن عمليات الحمل والرضاع تنفرد بهما المرأة أيضا ، ويصاحبها كثير من الآلام الجسيمة والنفسية،قال تعالي: « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن » ، وفي آية أخرى « حملته كرها ووضعته كرها » ، ولعل وصاة الرسول ـ صلي الله عليه وسلم ـ بالأم ثلاثا ، وبالأب واحدة يرجع الي انفراد المرأة بالحمل والرضاع زيادة عن الرجل .

(٢) أساليب تنشئة الفتاة التي تختلف عن أساليب تنشئة الفتي والتي تؤكد علي قداسة عرض الفتاة وحمايته لذا فالعقاب البدني والنفسي القاسي هو السبيل لأى تعبير جنسي تقوم به الفتاة ولو كان طبيعيا ، ومن خصائص النمو ، كالعبث بالأعضاء التناسلية في مرحلة الطفولة المبكرة ، مما يجعل العملية الجنسية ترتبط عند الفتاة بالكثير من المخاوف المرضية فيما يمكن أن نطلق عليه (فوبيا الجماع) ـ كما أن التحذيرات الكثيرة التي تتلقاها الفتاة من الوالدين حول الجنس الآخر من الذكور ، وضرورة البعد عنهم ، وعدم

الاختـلاط بهم ، يصور لها الرجال في صورة (وحوش آدمية) ، تريد أن تفترسها بصـورة غير انسانية .

(٣) اختـلاف النظـرة للعملية الجنسـية ، فالرجل يعتبرها عملية منازلة يؤكد بها ذاته ، فحولته الجنسـية ، لينتزع من المـرأة اعترافا برجولته ، بينما « تقترن فكرة الجماع في نظر المرأة بعملية فض البكارة ـ التي عاشت وأسرتها تحرص علي حمايتها ـ ، وهذه بدورها ترتبط بفكرة الاعتداء عليها ، ونفاذ عضو الذكر الي صميم جهازها التناسلي .

(زكريا ابراهيم : ١٩٧٧ ، ١٩)

ختـــان البنـات :

في محاولة للحرص علي قداسة عرض الفتاة ، وحمـــايتها من الانقياد لطغيان الشـهوة الجنسية ، لجأ الآباء خـاصة في منطقتنا العـربية ـ الي عملية « ختان البنات » في محاولة لضـــمان العفة والتعفف لبناتهم ، وهو في نظرهم عمليه وقائية ضرورية ، وقـد أصبحت هذه العملية جزءا من الموروث الثقافي في المجتمع العربي، عادة اجتماعية تمثل عملية (الوأد النفسي للفتاة) ، وتتم هذه العملية بقطع (البظر) أو جزء منه ، « والبظر هو مجموع نهايات عصـبية شديدة الحسـاسية ، لذا تكون الطهـارة Cricumcision في المجتمعات التي تأخذ بها واقية للأنثي من الاثارة الجنسية قبل الزواج الي حد ما ، لكنها بعد الزواج تجعل مهمة الزوج في اثارتها عملية شاقة ، الأمر الذى انتشرت معه في هذه المجتمعات المخدرات ونحوها مما يظن أنه يطيل العملية الجنســية الي أن تستجيب تلك الزوجة ـ المختنة ـ وتصل للنشوة » . (كمال دسـوقي : ١٩٧٦ ، ٣٥٤) .

ولختان البنات الكثير من الآثار السلبية بيولوجيا ، جنسيا ، نفسيا ، اجتماعيا ، **فمن الناحية البيـولوجية** « يجمع الأطبـاء علي أن ختان الأنثي هو تشويه لأعضائها التناسلية ـ حيث يستأصل البظر في بعض البـلاد ، وفي بعض القبائل الأفريقية يستأصل البظـــر والشفرين الصغيرين ، وأحيانا الكبيرين ـ ، **وهي عملية ليست لها** أى فـائدة عملية أو اجتمـاعية فضـلا عن**أضـرارها الكثيـرة** » . (محمد رفت : ١٩٨٨ ، ١٦٨) .

فعملية الختان ـ بصفة عامة ـ كما يجمع الأطباء ضرورية ومفيدة عند الذكور ، وتعتبر غير ضروريه ، بل وضارة عند الاناث « حامد زهران : ١٩٩٠ ، ٢٢٨) ، فبالنسبة للذكور » في بعض الأحيان تكون الغلفة ضيقة لدرجة تسبب للفني عناء كبيرا ، في مثل هذه الحالة يستحسن ختان الذكور ، كما ان في بعض الحالات الأخرى يؤدى تجمع اللخن (Smegma) تحت الغلفة عند الذكور الي احداث الالتهاب » . (سيرل بيبي : ١٩٦٨ ، ١٥٠) ، وعلي هذا نجد أن الختان صحي ومفيد للذكور ، ضار وغير مفيد للاناث ، بل انه في بعض بلدان أفريقية تموت بسببه ملايين البنات ، وتصاب الملايين الأخرى بالايدز .

ومن **الناحية الجنسية :** يترتب علي ختان البنات البرود الجنسي وعدم استمتاع المرأة بحياتها الجنسية ، حيث تفشل عملية اثارة البظر باعتباره مصدر الاثارة الفعال وباعتباره أكثر المناطق الشبقية حساسية واستجابة للمثيرات ولذلك تستغرق مرحلة الاثارة وقتا طويلا عند المرأة المختنة ،وبالتالي تظل طوال عملية الجماع عند هذه المرحلة ،بينما يكون الرجل قد وصل الي مرحلة الانحلال ،وانتهي من العملية الجنسية تماما دون أن تستكمل المرأة منعتها ، فكما نعلم « أن مراحل الاستجابة الفسيولوجية للسلوك الجنسي عند الرجل هي : (مرحلة الاثارة ، مرحلة الاستقرار ، مرحلة هزة الجماع « القذف » ، مرحلة الانحلال) ، ومراحل الاستجابة الفسيولوجية للسلوك الجنسي عند المرأة هي : (مرحلة الاثارة ، مرحلة الاستقرار ، مرحلة هزة الجماع ، مرحلة الانحلال) ـ أيضا مع فرق أن هزة الجماع قد الرجال تصحبها عملية قذف ـ (أحمد عكاشه : ١٩٨٢ ، ١٥٧) ويترك البرود الجنسي آثارة علي التوافق الجنسي لدى طرفي العلاقة الجنسية ، بل ويكون السبب الرئيسي في فشل الكثير من الزيجات . ومع علمنا بأن ختان البنات ليس وحده المسئول عن عملية البرود الجنسي ، فهناك عوامل أخرى نفسيه واجتماعية تتعلق بكل من الرجل والمرأة ، الا أننا لايمكن بحال أن ننكر أثر عملية ختان البنات علي البرود الجنسي ، ان لم يكن ختان البنات أكثرها تأثيرا في عملية البرود الجنسي .

ومن **الناحية النفسية والاجتماعية** : تترك عملية ختان البنات **أثرا نفسيا بالغا وجرحا عميقا في نفسية الفتاة ، فهي تختن لأنه لا يوثق بها ، ويتبغي حمايتها ببتر وتشويه أعضائها ـ كما يعلل لها** الآباء عملية الختان عندما تبلغ (ان حدث) ، أو كما تدركه هي بنفسها ، ناهيك عن الآلام النفسية المبرحة التي تلم بها من جراء صعوبة استمتاعها بحياتها الجنسية ، وبشكل يحدث احباطا لحاجتها الجنسية بشكل يؤدى بها للعصبية ، كما يؤدى فشلها الجنسي في كثير من الأحوال لتحطيم حياتها الزوجيه،وتدمير سعادتها الزوجية، وتحويلها الي نوع من الشقاء والتعاسة .

نظرة الاسلام لعملية ختان البنات :

يتخذ بعض الآباء الدين تكئة لتبرير قيامهم بعملية ختان البنات، اما استنادا الي أحاديث ضعيفة غير متواترة ، أو خلطا بين نظرة الاسلام الي ختان الذكور ، وختان الاناث . وجملة ما يمكن الاتفاق عليه بين علماء المسلمين أن : الختان :

(١) بالنسبة للذكور واجب :

« فذهب الجمهور أن ختان الذكور واجب ، ويرى الشافعية استجابة يوم السابع ، وبقطع الحشفة لئلا يتجمع فيها الأوساخ ، وليتمكن الذكر من الاستبراء من بوله ، ولئلا تنفض لذة الجماع ، وقد روى أبو هريرة أن رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ قال : اختتن ابراهيم خليل الرحمن بعد ما آتت عليه ثمانون سنة « . (السيد سابق : ١٩٨٧ ، ٣٦) ، » ويرى الشافعية أيضا أن من لم يختن من الذكور فهو جاهل قذر ، واعنبر الحنابلة حتي ختان الذكور أمر غير واجب (عبد الرحمن الجزيرى : ١٩٨٦ ،) .

(٢) بالنسبة للبنات .

غير واجب ومكروه ، بل وحرام ، طالما يترتب عليه ضرر

« يقرر الحنابلة أن الختان ليس واجبا في حق الاناث بل هو سنة ومكرمة ، ومذهب الحنفية والمالكية أنه سنة في حق الذكور والاناث، ويروى أن أمرأة كانت تختن النساء في المدينة فقال لها رسول الله - صلي الله عليه وسلم - (لا تنهكي أى لا تستأصلي فان ذلك أحظي للمرأة) ، ولكن اذا ثبت في بعض الحالات - أن ختان الأنثي ليس في مصلحتها فلا اثم في ذلك لما قرره بعض الفقهاء (أحمد الشرباصي : ب ، ت ، ٣٢) ، « كما روى عن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - أنه قال للخافضة « خاتنة البنات » : « أشمي ولا تنهكي ،فانه أحظي للزوج وأسرى للوجه » (ابن قدامة) : ب،ت)، ويرى بعض العلماء أن « أحاديث الأمر بختان المرأة أحاديث ضعيفة ولم يصح منها شيء » . (السيد سابق : ١٩٨٢ ، ٣٦) .

وقال النووى ، والامام يحيي ، أن : الختان واجب في الرجال لا النساء ، وبالنسبة لحديث أم عطية وكانت خافضة « أشمي ولا تنهكي » فهو حديث ضعيف ، في حين أن أشمي تعني اشمام الرائحة أى القطع اليسير ، ولكن هذا الحديث مجهول وضعيف .

وأما حديث « الختان سنة في الرجال مكرمة في النساء » والذى رواه أحمد والبيهقي من حديث الحجاج بن أرطاة والحجاج ، فهو حديث مدلس ، وغير موثوق به ، وقال البيهقي : هو حديث ضعيف ومتقطع « (ابن السوكاني : ١٩٧٣ ، ١٣٨) .بل ان الرسول - صلي الله عليه وسلم لم يرد ما يوضح أنه قد ختن بناته .

من كل ما سبق يتضح عقم أفكار الذين يتسترون وراء الدين تبريرا لعادة بربرية قديمة ، تمثل انتهاكها لآدمية الأنثي ، وتدميرا لكيانها النفسي والاجتماعي ، كما أن التبرير لهذه العادة الضارة تحت شعار العفة والتعفف أمرا لا يقره العقل بل ويدحضه الواقع ، فالعفة مردها الأخلاق القويمة ، والوعي السليم ، والارادة الخيرة، والنشأة الصالحة ، والتربية الدينية والخلقية التي هي أساس العفة ودعامتها ، والقول بأن عملية الختان عملية تجميل لأعضاء الأنثي ، تدحضه ممارسات ختان البنات بصورها الثلاث : الجزئي ،

والفرعوبي ، والسوداني أو الأسيوطي فكلها تختلف صعودا في درجة تشويهها للأعضاء التناسلية للأنثي وتلحق باستمتاعها وتوافقها الجنسي الضرر الكثير ، بل وتجعل من المرأة مجرد وسيلة لامتاع الرجل ، بصرف النظر عن حقوقها النفسية والاجتماعية والعاطفية الجنسية .

وعني هذا تمثل عملية (ختان البنات) خطا يتهدد نصف أطفال مصر (البنات) ان لم يرد عن ذلك ، مما يحتم علي الباحثين مناقشة هذه القضية ، ودراستها علميا بعيدا عن ضغط عادات ضارة ، وفهم خاطيء لمعطيات دين كرم المرأة أيما تكريم ، وأكد علي إنسانيتها ، وذاتيتها أيما تاكيد ، وحارب كل ما يضر بالانسان « لا ضرر ، ولا ضرار » ، وحارب كل بدعة « كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » .

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

* السؤال الأول : ما علاقة تقبل الذات الجنسية بكل من :

(أ) الاتجاه نحو ختان البنات ؟
(ب) الاتجاه نحو العملية الجنسية ؟

* التساؤل الثاني : ما علاقة الاتجاه نحو ختان البنات ، بالاتجاه نحو العملية الجنسية ؟

* التساؤل الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الآباء والأمهات في :

(أ) تقبل الذات الجنسية ؟
(ب) الاتجاه نحو ختان البنات ؟
(جـ) الاتجاه نحو العملية الجنسية ؟

* التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، وذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في :

(أ) تقبل الذات الجنسية ؟

(ب) الاتجاه نحو ختان البنات ؟

(جـ) الاتجاه نحو العملية الجنسية ؟

عينة الدراسة :

بلغ حجم عينة الدراسة : مائتان وخمسون زوجا ، ومائتان وخمسون زوجة من مستويات اجتماعية / اقتصادية / ثقافية متباينة، بشرط اجادة القراءة والكتابة ، ومرور خمسة أعوام على الزواج ، والمرور بخبرة الانجاب ، وأن يكون بين الأبناء بنت أو أكثر .

أدوات الدراسة :

١ - مقياس تقبل الذات الجنسية (اعداد الباحث) .

ويقيس درجة تقبل الفرد لنوع جنسه (ذكرا كان أو أنثى) ، ويتكون من ثلاثين عبارة يجاب عليها بالاستجابة الثلاثية :

	تماما	الى حد ما	نادرا
في العبارات الموجبة	٣	٢	١
في العبارات السالبة	١	٢	٣

تقنين المقياس :

تم تطبيق المقياس على عينة بلغ مجموع أفرادها خمسمائة فرد.

صدق المقيـــاس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية ، كما يتضـح من الجدول التالي :

جدول رقم (١) : يوضـح دلالة الفروق بين متوسطي درجات الربعين الأعلي والأدني للمقياس (ن١ = ن٢ = ١٣٥)

المقيـاس	الربع الأعلي		الربع الأدني		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
تقبل الذات الجنسية	٧٤	١٤ر٥	٥٩	١٢ر٢	٩ر١٦ **

** دالة عند ٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق (١) أن (ت) دالة عند ٠ر٠١ مما يدل علي صـدق المقياس .

ثبـــات المقيـــاس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار علي نفس عينـة التقنين (٥٠٠ فرد من الجنسين) ، بفاصل زمني قدره أسـبوعان ، وكان معامل الارتباط بين المرتين ٩٦ر٠ ، مما يدل علي ثبات المقياس.

٢ ـ مقياس الاتجاه نحو ختان البنات ، (اعداد الباحث) .

ويقيس موقف الأفراد تجاه عملية ختان البنات ، ويشـتمل علي بعدين هما : ختان البنات عفة وطهارة ، ختان البنات اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية ، ويتبع الاستجابة الثلاثية :

دائما	أحيانا	نادرا
٣	٢	١

تقنين المقيـــاس :

تم تطبيق المقياس علي ٥٠٠ فرد من الجنسين (آباء وأمهات) ٠

صـدق المقيـاس :

تم حساب الصـدق بطريقة المقـــارنة الطرفية ، كما يتضـح من الجـــدول التـــالي :

جدول رقم (٢) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجـــات الربعين الأعلي والأدني للمقياس وأبعاده (ن١ = ن٢ = ١٣٥) ٠

البعـد	الربع الأعلي م	ع	الربع الأدني م	ع	(ت) ودلالتها
ختان البنات عفة وطهارة	٣٧ر٥	٨ر٤	٢٧	٩ر٥	١١ر٨٥**
ختان البنات اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية	٣٦	٧ر٢	٢١	٤ر٥	٢٠ر٤٦**

** دالة عنـد ٠١ر٠

يتضح من الجدول السابق (٢) أن جميع الفروق دالة عند ٠١ر٠ مما يدل علي صدق المقياس ٠

ثبـات المقيـــاس :

تم حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار بفاصـل زمني قـدره اسبوعان علي نفس عينـــة التقنين (٥٠٠ فرد من الجنسين) آباء وأمهات ، وكان معاملا الارتباط بين المرتين كما يلي :

- ختان البنات عفـــة وطهـــارة = ٩٢ر٠

- ختان البنات اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية = ٩٧ر٠
مما يل علي ثبات المقياس ٠

٣ - مقياس الاتجاه نحو العملية الجنسية : (اعداد الباحث)
ويقيس اتجاه الأفراد من الجنسين نحو العملية الجنسية ،ويتكون من بعدين هما : العملية الجنسية : استمتاع عاطفي / جنسي ، العملية الجنسية : اشباع لرغبة حيوانية ، ويتبع الاسجابة الثلاثية :

دائما	أحيانا	نادرا
٣	٢	١

تقنين المقيـــاس :

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٥٠٠ فرد من الجنسين (آباء وأمهـــات)

صدق المقيـــاس :

تم حساب الصدق بطـريقة المقارنة الطـرفية ، كما يتضـح من الجـــدول التـــالي :

جدول رقم (٣) : يوضح دلالة الفـــروق بين متوسطي درجـات الربعين الأعلي والأدني للمقياس وأبعاده (ن١ = ن٢ = ١٣٥) ٠

البعـد	الربع الأعلي		الربع الأدني		ت
	م	ع	م	ع	
استمتاع عاطفي/جنسي	٥٤	٩ر٧	٤٥	٧ر٤	٨ر٥٤ **
اشباع لرغبة حيـــوانية	٥٦	٨ر٩	٤٢	٧ر٨	٨ر٨١ **

** دالة عند ٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق (٣) أن جميع الفروق دالة عند ٠ر٠١ مما يدل علي صدق المقياس ٠

ثبات المقياس :

تم حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار علي نفس عينة التقنين (٥٠٠ فرد من الجنسين) ، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان ، كان معاملا الارتباط بين المرتين كما يلي :

- استمتاع عاطفي / جنسي = ٩٦ر٠
- اشباع لرغبة حيوانية = ٩٤٥ر٠

مما يدل علي ثبات المقياس .

٤ - مقياس المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي (المطور) للأسرة المصرية :

(اعداد الباحث ، ١٩٩٢)

ويقيس المستوى الاجتماعي ، الاقتصادى ، الثقافي للاسرة المصرية ، ويتمتع بصدق وثبات عاليين . (محمد محمد بيومي خليل ، ١٩٩٢) .

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا : نتائج التساؤل الأول ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الأول فيما يلي : ما علاقة تقبل الذات الجنسية بكل من :

(أ) الاتجاه نحو ختان البنات .
(ب) الاتجاه نحو العملية الجنسية .

ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٤) : يوضح علاقة تقبل الذات الجنسية بكل من :
الاتجاه نحو ختان البنات ، والاتجاه نحو العملية الجنسية
(ن = ٥٠٠)

تنقل الذات الجنسية	الاتجاه نحو ختان البنات	عفة وطهارة	أضرار بالحياة العاطفية / الجنسية
	- ٢٤ر٠ **	- ١٥ر٠ **	٣٦ر٠ **
	الاتجاه نحو العملية الجنسية	استمتاع عاطفي / جسدى	اشباع لرغبة حيوانية
	+ ٢٧ر٠ **	٤٥ر٠ **	- ٢٤ر٠ **

** دالة عند ٠١ر٠

مناقشة نتائج التساؤل الأول :

(أ) علاقة تقبل الذات الجنسية بالاتجاه نحو ختان البنات :

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يلي :

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠٠١ر بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو عملية ختان البنات . فالأفراد الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية يدركون عملية ختان البنات علي أنها تهديد صريح دامي للذات الجنسية وعدوان عليها يؤدى الي تشويه وتدمير كينونتها. لذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠١ر. بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠١ر. بين تقبل الذات الجنسية وختان البنات كعملية عفة وطهارة . وذلك لأن الأفراد من الجنسين، الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية ، يدركون أن العفة والطهارة ليست عملية خصاء جنسي بيولوجي بقدر ما هي عملية أخلاقية ترتبط بالقيم والأخلاق والتربية الدينية الخلقية القويمة ، التي تعتبر الطهارة والطهر ، العفة والعفاف الحقيقيين ، فالحرة تجوع ولا تجود بثدييها، وأن من يتقبل ذاته الجنسية يكون أحرص علي عفافها ونقائها وسموها بشكل نفسي خلقي قويم عاصما وملجأ وحصنا ، ضد مغريات الشهوة وطواغيتها ، والا فما الذى يدفع ذكرا مختلف البنية الجنسية بيولوجيا تماما عن الأنثي ، وليس مقطوعها كالمختنة ، أن يصبح (ملوطا) يشتهي عملية اللواط ، ويستمتع بها ، فالعملية أكبر من أن تكون عملية بتر بيولوجي لعضو أو جزء منه ، يظن أن في وجود هذا العضو علي حالته الخام ما يهدد شرف الفتاة ، ويضعف أمام المغريات صلابتها ، انها عملية الخلق والدين والتنشئة القومية التي تدفع لتقبل الذات الجنسية ، والسمو والتسامي بها . وعليهذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠١ر. بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات : كعملية عفة وطهارة .

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠١ر. بين تقبل الذات الجنسية وختان البنات : كعملية اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية .

فالأفراد الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية يكونون أكثر ادراكا لاضرار عملية ختان البنات بالحياة العاطفية للفتاة بشكل يدفعها لرفض ذاتها الجنسية واحتقارها ، مع تلبد عواطفها ومشاعرها ، بل واصابتها بالبرود الجنسي ، لما يصاحب تلك العملية الدامية من ممارسات تهدر الآدمية وتدمر الكينونة العاطفية / الجنسية للفتاة . لذا توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو عملية ختان البنات كعملية : اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية .

(ب) علاقة تقبل الذات الجنسية بالاتجاه نحو العملية الجنسية :

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يلي :

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو العملية الجنسية . وذلك لأن الأفراد الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية (من الجنسين) يدركون العملية الجنسية علي أنها أمر طبيعي ، وأنها عملية اشباع شرعي لحاجة أساسية لا غني للفرد عنها ، وأنها المدخل الطبيعي لعملية التناسل ، وانه طالما كانت في ظلال الشرعية ، فليس فيها ما يهدد الذات ، وانه لا تفوق لجنس علي الآخر ذكرا كان أو أنثي في هذه العملية ، فهي عملية قطبية متكاملة ، هدفها الأسمي الاستقرار النفسي / العاطفي/ الجنسي / الأسرى ، نتاجها التناسل ، وهي عملية ذات صبغة انسانية تدعم الحب ، وتؤكد المحبة ، وتؤكد مقدرة الذات الجنسية علي القيام بدورها بنجاح تام . وعلي هذا توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو العملية الجنسية .

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والعملية الجنسية كاستمناع عاطفي/جنسي . فالأفراد (من الجنسين) الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية يجعلون من العملية الجنسية عملية متعة روحية جسدية ، يشبعون بها حاجتهم للجنس،ويطفئون ظمأهم الجنسي لا بقصد تحقيق الشبع أو الرى الجنسي فقط ، بل

يجعلون منها عملية متعة واستمتاع ، لا فحولة جنسية ذكرية ، ولا أنوثة طاغية قاهرة غلابة ،وانما متعة واستمتاع ،لاتقاس بعدد مرات الجماع ، وانما بكم المشاعر والوجدانات السارة التي تغلف تلك العملية بما يحقق للذات الجنسية قداستها ، ويحفظ لها احترامها فيما يمكن أن نطلق عليه (فن الاستمتاع الجنسي) ،حيث يحاول كلا القطبين تحقيق أكبر قدر مشترك من المتعة والاستمتاع ، تؤكد ذاتيهما الجنسية ، وتدفعهما ليكونا أكثر تقبلا لها . وعلي هذا توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو العملية الجنسية : كعملية استمتاع عاطفي / جنسي .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو العملية الجنسية : كعملية اشباع لرغبة حيوانية.وذلك لأن الأفراد (من الجنسين) الذين هم أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية يرفضون أن تكون العملية الجنسية : عملية اشباع لرغبة حيوانية يفرغ فيها الذكر مكبوتاته الجنسية بأى صورة وعلي أى نحو سويا كان أو شاذا ، فالمهم هو تفريغ تلك الطاقة الحبيسة مع أى أنثي أو ذكر ، بالاحتكاك في زحام مركبة عامة ، أو مكان اختلاط ، بالقهر أو الاغتصاب علانية ، بعضو التذكير أو خلافه ، وحادث (فتاة العتبة) تعبيرا صارخا عن هذا الاشباع الحيواني المهووس الذى أفرزته ضغوطات اقتصادية / اجتماعية / تربوية بالمقام الأول، والتي تحتاج من الباحثين للفحص والتدقيق ، الا أنها تبقي علامة علي رفض الذات الجنسية ، ورمز للنظرة الفاسدة للعملية الجنسية علي أنها عملية اشباع حيواني أينما وحيثما ووقتما كانت تلك الرغبة .

كما أن العملية الجنسية ليست للانثي اطفاء لظمأ جنسي ، وتهدأة لشبق حاد ملح بأية وسيلة كانت ، ولا تحول عالم الانسان الي عالم أكثر شراسة جنسيا من عالم الحيوان ، وفقد الانسان مصداقية تكريمه علي العالمين ، وصارت الذات الجنسية الانسانية أدني مرتبة من الذات الجنسية الحيوانية ، وفقدت الحياة الاجتماعية

الزواجية والعلاقة الأسرية قداستها . لذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو العملية الجنسية : كعملية اشباع لرغبة حيوانية .

ثانيا : نتائج التساؤل الثاني ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثاني فيما يلي : « ما علاقة الاتجاه نحو ختان البنات بالاتجاه نحو العملية الجنسية » ؟

جدول رقم (٥) : يوضح علاقة الاتجاه نحو ختان البنات
بالاتجاه نحو العملية الجنسية (ن = ٥٠٠)

الاتجـــاه نحو ختـــان البنات	**	عفة وطهارة	اضرار بالحياد العاطفية / الجنسية
الاتجاه نحو العملية الجنسية	-٠ر٤٤	-٠ر٢٨ **	-٠ر٣٤ **
استمتاع عاطفي / جنسي	-٠ر٣٢	-٠ر٢٣	-٠ر٣١ **
اشـــباع لرغبة حيـــوانية	٠ر٢٥	٠ر١٨	-٠ر٢٩ **

** دالة عند ٠ر٠١

مناقشة نتائج التساؤل الثاني :

(أ) علاقة الاتجاه نحو ختان البنات بالاتجاه نحو العملية الجنسية:

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي :

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات والاتجاه نحو العملية الجنسية . وذلك لأن ختان البنات يمثل خبره صادقة في حياة الأنثي تدفعها لكراهية الجنس ، وما يتعلق به من عمليات جنسية ، ناهيك عن الأثر الدامي الذى يحدثه الختان بشكل يظل مختزنا في ذاكرة الأنثي مرتبطا بالألم والخوف والفزع الذىيصيب الفتاة بالبرود الجنسيالراجع لأسباب نفسية أو بيولوجية، أو كليهما معا كأثر من آثار عملية الختان ، وعلي هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات ، والاتجاه نحو العملية الجنسية .

- توجد علاقة سالبة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية كعملية : استمتاع عاطفي / جنسي . وذلك لأن : ختان البنات بما يتركه من آثار نفسية دامية تجعل العملية الجنسية مشوبة بالقلق والتوتر والمخاوف المرضية التي تقلل من الاستمتاع العاطفي / الجنسي بالعملية الجنسية ، كما أن التشوهات التي تلحق بأعضاء الأنثي التناسلية ، وما يترتب عليها من برود جنسي تؤدى الي عدم استمتاع كلا من الأنثي والذكر بالعملية الجنسية ، فبالنسبة للانثي يؤدى بتر البظر أو جزء منه ، أو من الشفرين الي قتل النهايات العصبية الحساسة مما يقلل من الشعور بالمتعة والاستمتاع الجنسي . وفي نفس الوقت يؤدى هذا البتر الجزئي أو الكلي لبظر الأنثي الي اطالة فترة الاثارة ، مما يكون معه الذكر قد أنهي جميع مراحل الاتصال الجنسي دون مشاركة حقيقية ، أو توافق جنسي ، أو اندماج عاطفي / جنسي بين قطبي العلاقة . وعني هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات والاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية : استمتاع عاطفي / جنسي .

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠ر٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات والاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية : اشباع حيواني ٠ وذلك لأن النظرة لعملية ختان البنات كعملية تجميل بيولوجي يرمي الي عفة البنت والاعتقاد الخاطيء بأن ذلك مجلبة لاستمتاع وتمتع الذكر بالأنثي أيما استمتاع يجعل العملية الجنسية عملية اشباع حيواني ٠ وعلي هذا توجد علاقة موجبة دالة عند ٠ر٠١ بين الاتجاه نحو عملية الختان والاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية اشباع لرغبة حيوانية ٠

(ب) علاقة الاتجاه نحو ختان البنات (كعفة وطهارة) بالاتجاه العملية الجنسية :

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي :

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠ر٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات كعفة وطهارة والاتجاه نحو العملية الجنسية ٠ حيث يدفع هذا الاتجاه بالأفراد الي المغالاة والمبالغة في عملية ختان البنات بشكل حاد ، يزيد من القسوة (البيونفسية) التي تتعرض لها البنات مما يؤثر بشكل سلبي حاد علي اتجاهات الأفراد نحو العملية الجنسية ٠

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠ر٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات (كعملية عفة وطهارة) والاتجاه نحو العملية الجنسية (كعملية استمتاع عاطفي / جنسي) ، حيث يؤدى هذا الاتجاه نحو عملية الختان الي التمسك بعادة ختان البنات بصورتها القاسية بشكل يجعل من الجنس عملا يثير التقزز والاشمئزاز النفسي ، علاوة علي ما يحدثه من برود جنسي ، يفقد العملية الجنسية كل متعة أو استمتاع ٠

- توجد علاقة موجهة دالة عند ٠ر٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات (كعملية عفة وطهارة) والاتجاه نحو العملية الجنسية (كاشباع لرغبة حيوانية) ، وذلك لأن الاتجاه نحو ختان البنات يجعل من عملية الختان عملية حيوانية بحتة خالية من أى مسحة انسانية وهي تشبه عملية (خصاء ذكور الحيوانات) التي يقوم بها الريفيون لكي تمتنع

ذكور الحيـــوانات عن الافراغ الجنسي ، فيتم لها زيادة الوزن ـ وبذا تتحول العملية الجنسية الي عملية حيوانية لاشباع رغبة حيوانية .

(ج) علاقة الاتجـاه نحو ختان البنـــات (كعملية : اضرار بالحيـاة العاطفية / الجنسية) والاتجاه نحو العملية الجنسية :

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي :

ـ توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات (كعملية اضرار العاطفية / الجنسية) والاتجاه نحو العملية الجنسية. فختان البنات كعملية اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية يجعـل من الجنس أمرا مكروها ، مصدرا للاذى والضرر العاطفي والجنسي ممـا يدفع الأفراد لاتخاذ موقف سلبي من العمليه الجنسية .

ـ توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو ختان البنات (كاضرار بالحياة العاطفية / الجنسية) والاتجاه نحو العملية الجنسية (كاستمتاع عاطفي / جنسي) حيث أن الختان كعملية اضرار بالحياة العاطفية الجنسـية يؤدى الي فقد العمليـة الجنسية أية مزية للمتعـة والاستمتاع الجنسي ، ويجعل منها عملا كريها مرفوضا .

ـ توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الاتجاه نحو عمليـــة ختان البنات (كعملية اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية) والاتجاه نحو العملية الجنسية (كعملية اشباع لرغبة حيوانية) ، وذلك لأن هذا الاتجاه نحو ختان البنات يحول العملية الجنسية الي عملية اشـــباع حيواني لرغبة حيـوانية . كما ينظر لعمليـة الختان علي أنها عمليـة حيوية بيولوجية ، لكنها تتخذ طابعا حيوانيا يترك آثارا نفسية سيئة بالغة علي اتجاه الافراد نحو العملية الجنسية يحولها الي شـــكل حيـــواني .

ثامنا : نتائج التساؤل الثالث ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثالث فيما يلي : « هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات (الجنسين) الآباء والأمهات في :

(أ) تقبل الذات الجنسية .
(ب) الاتجاه نحو ختان البنات .
(ج) الاتجاه نحو العملية الجنسية .

جـــدول رقـم (٦)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات (الجنسين) الآباء والأمهات في متغيرات الدراسة (ن١ = ن٢ = ٢٥٠)

المتغـــــير	الآبـــــاء		الأمهـــــات		(ت) ودلالتهـا
	م	ع	م	ع	
تقبل الذات الجنسية	٧٢	٥ر٩	٦٤	٣ر٨	١٠ **
ختـــان البنـــات :					
ـ عفـــة وطهـــارة	٤٠	٢ر٥	٣٤	٧ر٤	١٣ر٥١ **
ـ اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية	٣٥	٩ر٤	٤٢	٢ر٧	١٢ر٧ **
العمليـــة الجنســـية :					
ـ استمتاع عاطفي / جنسي	٥١	٦ر٧	٤٤	٦ر٦	١٠ر٩٧ **
ـ أشـباع لرغبـة حيوانيـة	٤١	٩ر٦	٥٣	٤ر٧	١٨ر٧٢ **

** دالـة عنـد ٠ر٠١ * دالـة عنـد ٠ر٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثالث :

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلي :

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات الجنسين الآباء والأمهات في تقبل الذات الجنسية لصالح الآباء في الوضع الافضل . وهذا راجع الي الثقافة المجتمعية التي تعلي من قيمة الذكورة في المجتمع ، فالذكر حامل اللقب ، وحامي الحمي ، واليه ينسب الأبناء ، بل والزوجات أحيانا ، والذكورة أعطت للذكور ميزات كثيرة تتعلق بالحريات الشخصية ، والمكانة الاجتماعية ، وأساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي ، والنجاة من مخاوف الحرص علي البكارة والقلق الشديد عليها ، وخبرة الحيض الشهرى الدامية وما يصاحبها من تغير مفهوم الذات الجسدية ، والقلق العصابي وزملة الاعراض العصابية ، والحمل وقدريته ، وقلقه ومخاوفه ، وغيرها مما تتعرض له الأنثي من مشاكل من جراء جنسها ، علاوة علي أن الكلمة العليا والقرار النهائي في الحياة الزوجية واستمرارها يظل بيد الرجل - مهما تغيرت الظروف - حتي ولو شكليا ، لهذا نجد أن الذكور أكثر تقبلا لذواتهم الجنسية من الآناث .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات الجنسين (الآباء والأمهات في : الاتجاه نحو ختان البنات كعملية : عفة وطهارة لصالح الأمهات في الوضع الأفضل . وذلك لأن الامهات بتجربة معظمهن ان لم يكن جميعهن بشكل مباشر أو غير مباشر لعملية الختان ، يصرن أكثر ادراكا لآثارها السلبية ، وأكثر وعيا بأن عملية عفة وطهارة البنت ليست رهنا بذلك الموقف الدامي قدر ما هي رهن بنمط التربية ، والقيم الخلقية السائدة ، والتي تلقنها الفتاة أثنا تنشئتها الأولي ، ورغم حرص الامهات الزائد ، وقلقهن علي مستقبل بناتهن الا أنه تظل الكلمة للخلق والمثل الأعلي التي تحتذيه الفتاة ، بينما يعتبر الآباء أن أى عملية بيولوجية تساعد الفتاة علي الحفاظ علي اتزانها وتوازنها العاطفي والجنسي أمرا عاديا،ولو كان الثمن حياتها، ولو كانت حياتها قربانا لشرف الأب وكرامته ، ورفع رأسه بين الناس ،

وكانه طالما كتب القدر عليها الحيض ، والحمل ، والرضاع ، فليسكن الختان عملية بيولوجية تضاف الي جملة هذه العمليات السابقة ، وليكن الختان هو البديل المعاصر (لحزام العفة) في الأزمان الماضية ، لينام الاب قرير العين هانيها ، خاصة وان الحياة المعاصرة فرضت علي البنت الاختلاط بالجنس الآخر في كل مجالات الحياة ، وفي ظل ضياع خلقي وتحلل أخلاقي ابتلي به شبابنا ، يدفع كل ولي أمرا لو أمكنه اعادة حزام العفة لاعاده فورا لكي يحمي بناته .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠١ر٠ بين متوسطي درجات الجنسين (الآباء والأمهات) في الاتجاه نحو ختان البنات كعملية : اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية لصالح الأمهات في الوضع الأفضل . فالأمهات ماتزال آثار عمليات الختان البيولوجية (بما تركته من تشوهات جسدية) ، والجنسية (بما تركته من آثار علي حياتهن الجنسية) ، ونفسيا (بما تركه الموقف الدامي من آثار سالبة علي كنونتهن وآدميتهن) ، لذلك فهن أكثر ادراكا من الآباء لآثار عملية الختان الضارة بالحياة العاطفية / الجنسية للفتاة ، التي لم يخبرها الآباء ، وان كانوا قد اكتوا بنارها خلال ممارسة حياتهم العاطفية والجنسية مع زوجاتهم المختنات .

- توجد فروق دالة احصائية عند ٠١ر٠ بين متوسطي درجات الجنسين (الآباء والأمهات) في الاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية: استمتاع عاطفي / جنس لصالح الآباء في الوضع الأفضل . فالذكورة تضع وليدها شهوة والانوثة تضعه كرها ، والعملية الجنسية عند الذكر تنتهي بلذاتها بمجرد الانتهاء منها ، بينما يترتب عليها لدى الأنثي متاعب حمل ورضاع وجزء أكبر في الرعاية . والرجل متعته المرأة مطلوب منها أن تظل في نظره مصدرا للمتعة وأداة جميلة للاستمتاع، والا انصرف عنها،وولي وجهة شطر غيرها ، والمرأة هدفها منذ اللحظة الأولي للعملية الجنسية ليس اشباع الدافع الجنسي كما هو عند الرجل، بل اشباع الدافع الجنسي لديها وسيلة لاشباع دافع أكبر هو (دافع الامومه) ، وان لم يتحقق لها ذلك عافت الجنس وكرهته ، كما أن

النظام الطبيعي والاجتماعي يجعل من المرأة دائما لعبة الرجل ومتعته وأداة لذته ، ويجعل الرجل دائما في موضع المستمتع دائما .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات الجنسين (الآباء والأمهات) في : الاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية: اشباع لرغبة حيوانية لصالح الآباء في الوضع الأفضل . فالانثي تعتبر العملية الجنسية عملية عدوان مقنع يقوم به الذكر الذى ينبغي أن يكون دائما هو المهاجم وتكون هي الضحية المستسلمة ، والتي ينصرف عنها الذكر بمجرد فروغه من العملية وافراغه شهوته بشكل حيواني مقيت، يؤكد ذلك ما يدب من خلافات بين الأزواج حول هذه العملية عندما لا تكون الزوجة مهيئة لها ، فتنال من الاذى والتوبيخ ، وفي النهاية تستسلم للزوج ليقضي حاجته هو ، حتي لا توسم بالنشوز والعصيان ، دون أى اعتبار لآدميتها ، بل ويعتبر البعض الهروب من مشكلات الحياة بالاغراق في الجنس هو الهروب ، الذى يكون نتاجه مزيد من المشكلات بزيادة النسل بشكل (أرنبي) لا تفلح معه أية محاولات لجهاز تنظيم الأسرة والسكان ، مما يحول الزوجة في النهاية الي أنثي فقدت معظم الاعتبارات الآدمية .

نتائج التساؤل الرابع ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الرابع فيما يلي : « هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي/الاقتصادى/ الثقافي المرتفع ، وذوي المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في :

(أ) تقبل الذات الجنسية .
(ب) الاتجاه نحو ختان البنات .
(جـ) الاتجاه نحو العملية الجنسية .

جـدول رقـم (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، ودوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في متغيرات الدراسة (ن١ = ن٢ = ١٣٥)

المتغـــير	المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي				(ت) ودلالتهـا
	المرتفـع		المنخفض		
	م	ع	م	ع	
تقبـل الذات الجنسيـة	٧١	١٠ر٨	٦٥	٩ر٥	٤ر٨**
ختـان البنـات :					
ـ عفـه وطهـارة	٣٥	٥ر٤	٣٩	٦ر٩	٥ر٣**
ـ اضرار بالحياة العاطفية/الجنسية	٤١	٦ر٦	٣٦	٥ر٨	٦ر٦**
العمليـة الجنسيـة :					
ـ استمتاع عاطفي / جنسي	٥٠	٨ر٩	٤٥	٧ر١	٥ر١**
ـ اشبـاع لرغبـة حيوانيـة	٤٥	٧ر٤	٤٩	٨ر٣	٤ر٢**

** دالـة عنـد ٠ر٠١ * دالـة عنـد ٠ر٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الرابع :

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) ما يلي :

- توجد فروق دالة احصائية عند ٠ر٠١ بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي/الاقتصادى/الثقافي المرتفع وذوى المستوىالاجتماعي الاقتصادى / الثقافي المنخفض في تقبل الذات الجنسية لصالح ذوى المستوى المرتفع في الوضع الأفضل . وذلك لأن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض يأتون من أسر تمجد بشكل مرضي الذكورة ، وتقدسها ، وترفض الأنوثة وتحتقرها ، بل وتعتبرها مجلبة للخزى والعار،بينما أسر ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع تنال فيها الأنوثة قدرا كبيرا من الرعاية والاحترام ، وتتاح لها من فرص الرعاية النفسية والتربوية ، والاجتماعية ما يؤكد ذاتيتها ، كما أنهم أكثر وعيا بأن الانوثة والذكورة تقسيم طبيعي لكينونة الوجود وماهيته لكي تستمر مسيرة الحياة بالتعاون والتكامل بين الادوار الطبيعية والاجتماعيه لكلا الطرفين مما يجعل أفراد هذا المستوى من الجنسين أكثر تقبلا لذواتهم من أفراد المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠ر٠١ بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، وذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في : الاتجاه نحو ختان البنات وعفة وطهارة لصالحذوى المستوى الاجتماعي/الاقتصادى الثقافي المرتفع في الوضع الافضل (الدرجة المنخفضة في هذا البعد تدل علي الوضع الافضل) . وذلك لان وجهة نظر ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع تختلف عن وجهه نظر ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في موضوع : عفة وطهارة البنت ، ووسيلته ، ففي حين يعتبر ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع أن موضوع : عفة وطهارة البنت موضوعا تربويا أخلاقيا ، وسيلته التربية

الصحيحة ، والتنشئة الاجتماعية الخلقية القويمة ، وذلك أمر مرده لتربية النفس وتهذيب الطباع البشرية ، وترقية المشاعر والاحاسيس، وسمو الكيان الاجتماعي المعنوى ، الثقافي الانساني للبنت ، يدعم ذلك فهم صحيح لمعايير الأخلاق والدين . نجد علي العكس من ذلك تماما ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض : يعتبرون موضوع : عفة وطهارة البنت أمر قسرى يتم بقتل كل عوامل التعبير الجنسي لديها ، وأن أنجح وسيلة لذلك هو قتل كل ما يثير شهوتها بشكل مادى بحت ، والختان في نظرهم احدى الوسائل لذلك ، تاهيك عن الاضطهاد والكبت والحرمان من التعبير عن ذلك، وليس أدل علي ذلك من شيوع المثل القائل « اكسر للبنت ضلع يطلع لها أربع وعشرون » ، فالمفهوم المادى هو السائد في تقويم البنت وتحقيق طهارتها ، وقد تدفع المسكينة حياتها ثمنا لمجرد تعبير بسيط عن مشاعرها، أو لظنون خيالات مربيها وأوهام كهفهم السحيق، وجهلهم العميق ، انها (المؤودة) سواء أكان الوأد بيولوجيا، أم سيكولوجيا ، ان أخطر ما تتعرض له الفتاة من أفراد هذا المستوى هو (الوأد السيكولوجي) القائم علي أساليب بيولوجية مادية تدعمها نظرة ومفاهيم وفهم خاطئ لكل معطيات دين قويم رد للمرأة اعتبارها وكينونتها حين جعل لها من الحقوق جميعها ما للرجل كل بما فضل الله بعضهم علي بعض ، ونعي علي الجاهلين وأد البنات « واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت » .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، وذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في : الاتجاه نحو ختان البنات : اضرار بالحياة العاطفية / الجنسية لصالح ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى/الثقافي المرتفع في الوضع الأفضل. وذلك لأن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادي / الثقافي المرتفع بما لديهم من وعي اجتماعي ثقافي ، وبما يتوفر لديهم من وسائط المعرفة والثقافة أكثر ادراكا ووعيا بالمضار القاتلة لعملية ختان البنات الصحية ، والتي تصل الي طاعون العصر (الايدز) ، والآثار النفسية التي تحطم كيان الفتاة النفسي ، وتظل بصماتها الدامية تلطخ

حياتها النفسية ، علاوة علي الأضرار العاطفية المتعلقة بالاتجاه نحو الآخر ، ونحو عملية الاشباع الجنسي ، يساعدهم علي ذلك تحرر واعي من أسر تقاليد وخرافاتوعاداتضارة باليةبينما نجد أن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض أكثر تمسكا بالعادات والتقاليد مهما كانت ضارة ومتخلفة فهم علي استعداد لدفع حياتهم وحياة بناتهم ثمنا لعادة لا يستطيعون الفكاك من أسرها ، يدعمها لديهم تدني مستواهم الثقافي والاجتماعي ، والاقتصادى ، وانخفاض درجة الوعي لديهم وسيطرة وشيوع الجهل والخرافات والجمود الفكرى بينهم .

- توجد فروق دالة احصائيا عند ٠ر٠١ بين متوسطي درجات ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، وذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في : الاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية : استمتاع عاطفي / جنسي لصالح ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع في الوضع الأفضل٠وذلك لأن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع أقدر بما لديهم من معطيات اجتماعية / ثقافية / اقتصادية، وما يتمتعون به من مستوى تحضر اجتماعي ، وتقدم انساني علي سلم الحضارة الانسانية - عن أقرانهم من ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض - علي صبغ الحاجات البيولوجية الفطرية المنشأ كالحاجة الي الجنس بصبغة انسانية راقية ، تجعل من هذه الحاجة (بيولوجية المنشأ ، ثقافية / اجتماعية التعبير) ، فتصبح عملا اجتماعيا انسانيا له طقوسه وآدابه وتقاليده الانسانية وأعرافه ، يقوم علي الحب المتبادل ، والعواطف الدافئة ، والتقدير الكامل لكينونة الذات الجنسية لكلا الطرفين منذ البداية حتي النهاية ، لذا فهم أكثر قدرة علي النظر اليه وممارسته علي أنه متعة واستمتاع عاطفي / جنسي عن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض .

- توجد فروق دالة احصائيا عالد ٠ر٠١ بين متوسطي هرجات

ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ، وذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض في : الاتجاه نحو العملية الجنسية كعملية اشباع لرغبة حيوانية لصالح ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع في الوضع الأفضل . وذلك لأن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى/الثقافي المنخفض نظرا لتدني مستوياتهم الاجتماعية / الثقافية / الاقتصادية تتسمتعبيراتهم الجنسية ونظرتهم للجنس بالطابع البدائي الحيواني، فالجنس عندهم معركة وبطولة واجتياز حواجز ينبغي أن يعد الرجل نفسه جيد لهذه المعركة بكل الأسلحة ، ولا غرو فالمخدرات من أفيون وحشيش وخلافه هي أسلحة اضافية في نظرهم تشد من عزم الرجل وتساعده علي الانتصار علي فريسته،وتأكيد ذاتيته ورجولته - ولعل هذا هو من أهم أسباب ادمان المخدرات بين أبناء هذا المستوى - والمرأة في نظر أبناء هذا المستوى ينبغي أن تستجيب دائما راغبة أو راهبة لكل مطالب زوجها مهما كانت عازفة ، أو غير مهيئة نفسيا لهذه العملية ، فلا مراعاة لمشاعرها ، ولا احترام لذاتيتها ، بل ومن عجب أن معظم رجال ، بل وأحيانا نساء أبناء هذا المستوى المنخفض يتبارون فيما بينهم في هذا الموضوع ، ويتحاكون ويتندرون ، ويفشون أسرار أسرتهم ، وسرائرهم حول هذا الموضوع مع نسج خيال مريض سقيم كاذب لبطولات زائفة صنعوها في وهمهم ، وعوضوا بها عجزهم ، وهم لم يبلغوها ، وربما لن يبلغوها يوما ما ، في امتهان سخيف لعلاقة مقدسة وحاجة ينبغي أن تتسم بكل عوامل الذوق الرفيع والرقي الخلقي والتعبير الحضارى كما أسلفت عنه حديثي عن ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المرتفع ونظرتهم للعملية الجنسية كعملية متعة واستمتاع بشكل مغاير تماما لنظرة ذوى المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي المنخفض .

التطبيقات الارشادية النفسية والتربوية

في اطار ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن الخروج ببعض التطبيقات الارشادية النفسية والتربوية .

*** في مجال التربية الجنسية :**

لقد آن الآوان ، وتعالت صرخات فتاة العتبة ، والاهدار الصارخ لكل القيم والأعراف الدينية والخلقية والاجتماعية والقانونية في ميدان عـام ، وفي شـهر مقدس لدى مصر المسلمة هو شهر رمضان ، لتقرع تلك الفتاة بصرخاتها الباكية الدامية آذاننا وتستحث ضمائرنا،وتحرك عقولنا بل وتجذبها ان لم تعتصرها بكل قوة لتتحرك في مجال طالما حاول علماء الصحة النفسية الدخـول اليه ، وهم يقـدمون قدما ، ويؤخرونقدما أخرى ، تحت أسر العادات وضغوط العرفالاجتماعي، وعقم الفهم الديني لدى البعض من أبناء المجتمع ، فرغم أن المؤتمر الأول للصحة النفسية بالقاهرة في ديسمبر ١٩٧٠ قد مر علي توصياته الخاصة بالتربية الجنسية اثنا وعشرون عاما – ورغم ما نصت عليـه وثائق هذا المؤتمر من « ضرورة العمل علي نشر الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في اطار التقاليد ، والعـادات الخاصة بمجتمعنا لما لهـذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسـرة والمجتمع » – فان التربية الجنسية لم تخرج عن صرخات علمية لأساتذتنا في الصـحة ظلت حبيسـة بين رفات الكتب ، أو همسـا في قـاعات الدرس والمحاضرة ، الي أن تتابعت الانحرافات الجنسـية بشكل جارف لم يسلم من خطره ريف أو حضر الي الحد الذى اعتبر معه وزير الداخلية المصرى ذلك أمرا عاديا !! ، رغم الطامة الكبرى بالعتبة ، لقد صار الخطر ليس بميدان العتبة ، بل بعتبة باب كل بيت في مصر يه أنثي زوجة أو أم أو أخت او بنت ، وزاد معه شعور أبو البنات (بالوكسة) والخيبة الكبرى التي حلت به يوم أن أرزاه القدر بخلف البنـات ، فزاد الآباء خوفا علي بناتهم ، ورفضا لذاتهم ، وأحست الاناث أنهن الجنس المستهدف المطارد ، فزاد رفضهن لذاتهن الجنسـية ، وتعالت معه صرخات وسائل الاعلام والمسئولين تطلب الرأى والمشورة فيتلك الظاهرة المدمرة ، وكثر المفتيون ، وكثرت الفتـاوى ، وأعطي كـل نفسه الحق في الافتاء بحق أو بدون حق ، لكن بقي أن يقـول ذوى الاختصاصأن هذه المشكلة مشكلة تربوية خلقية لها أصولها الاجتماعية والاقتصادية والثقـافية ، وأن أحد جـوانبها ، بل أهم جـوانبها هو موضوع : التربية الجنسية ، التي أنبتت تداعيات الأحـداث

الجارية ضرورة تحولها من الحلم الي الحقيقة ومن النظر الي العقل مع تحديد واضح لماهيتها ـ معاييرها ـ أساليبها ـ أدوار القائمين بها وسبل نجاحهم في أداء رسالتهم .

ماهية التربية الجنسية :

« هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة ازاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي ، والعقلي والاجتماعي ، في اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدى الي الصحة النفسيه » .

(حامد زهران : ١٩٩٠ ، ٤٤١)

معايير التربية الجنسية :

١ ـ المعيار الديني الأخلاقي : ينبغي أن تتمشي التربية الجنسية مع المعايير الدينية والقيم الخلقية تستمد منها مبادئها ، وتعمل علي تحقيق فضائلها .

٢ ـ المعيار الاجتماعي : أن نتفق مع الأعراف الاجتماعية الصالحة ونتحرك في اطار أصول المجتمع الثقافية والاقتصادية آخذة في اعتبارها هذه الأصول كمعايير موجهة وحاكمة لها .

٣ ـ المعيار الانساني « أن تتخذ التربية الجنسية المنحني والطابع الانساني الذى يتمايز ويسمو به الانسان في تعبيراته وتفاعلاته العاطفية الجنسية .

أساليب التربية الجنسية :

تختلف أساليب التربية الجنسية باختلاف مراحل عمر الأبناء ،

واختلاف المستوى الاجتماعي / الاقتصادى / الثقافي للاسرة .

١ ـ من الاجابات المنطقية علي التساؤلات .

٢ ـ الي الارشاد والتوجيه .

٣ ـ المنهج المدرسي وضرورة تضمينه منهجا متدرجا للتربية الجنسية .

٤ ـ اسلوب حل المشكلات ودوره في مجابهة المشكلات الجنسية وتقديم العلاج والارشاد العاطفي / الجنسي .

٥ ـ الندوات والمحاضرات .

٦ ـ المقابلات الكلينيكية .

٧ ـ التربية الجنسية من خلال الدين وموضوعاته (النكاح ـ الجماع ـ الغسل ـ الختان وأحكامه لكل من الفتي والفتاة ـ الزنا وعقابه ، اللواط وأحكامه ـ العلاقات الزوجية وحقوق وواجبات الزوجين ... الخ) .

٨ ـ التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية / الجنسية .

الجهات التي ينبغي قيامها بادوار فعالة في التربية الجنسية :

١ ـ الأسرة : من خلال الوالدين والأجداد والأخوة الراشدون .

٢ ـ المدرسة : عن طريق المنهج ـ المعلمون .

٣ ـ التربية الاجتماعية المدرسية : عن طريق الارشاد النفسي والمقابلات وحل المشكلات .

٤ - المؤسسات الدينية : من مساجد وكنائس ومراكز الارشاد والبحوث الدينية .

٥ - الجمعيات النسائية .

٦ - جمعية أسر المستقبل ومراكز رعاية الأمومة والطفولة .

٧ - المؤسسات الشبابية .

٨ - قصور الثقافة ومراكز الاعلام .

٩ - أجهزة الاعلام القومية بوسائلها المختلفة .

١٠ - الهيئات والمؤسسات الصحية عن طريق أجهزة الارشاد الصحي .

الشروط الواجب مراعاتها لكي تحقق هذه المؤسسات دورها بفاعلية في التربية الجنسية :

أولا : بالنسبة الاسرة :

١ - تدعيم ثقة الوالدين بالطفل .

٢ - الاجابة المنطقيه علي التساؤلات الجنسية البريئة للطفل .

٣ - التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعاته بشكل مرضي .

٤ - التحفظ في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال .

٥ - فهم خصائص النمو الجنسي للابناء في مراحل العمر المختلفة .

٦ - عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للابناء .

٧ - التفريق ما أمكن بين الأبناء من الجنسين في المضاجع ، وبأى وسيلة ممكنة .

٨ - احترام مشاعر الابناء العاطفية / الجنسية .

٩ - استخدام أساليب التوجيه القائمة علي احترام ذاتية الأبناء.

١٠ - الرقابة الاسرية الواعية علي صداقات الأبناء - سهراتهم - تحركاتهم المختلفة خارج المنزل (دون افراط أو تفريط) .

١١ - تحصين الأبناء دينيا ونفسيا ضد عوامل الانحراف .

١٢ - حماية الأبناء من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة التي يمكن أن يتعرضون لها من خلال عروض الفيديو والكتب والمجلات الجنسية الهابطة .

١٣ - اتاحة فرص اعلاء الدافع الجنسي للابناء من ترفيه ورياضة بدنية ، ومشروعات أدبية ثقافية دينية .

ثانيا بالنسبة للمؤسسات التربوية التعليمية : (المدارس والمعاهد والجامعات)

١ - ينبغي أن تشتمل الأهداف العامة للمؤسسات التربويةالتعليمية علي : اكساب الناشئة المعارف والمعلومات الجنسية السليمة بقدر ما يتمشي مع نموهم العقلي والخلقي والعاطفي / الجنسي بما يساعدهم علي التوافق الحسن في حياتهم العاطفية / الجنسية عبر مراحل تطورهم العاطفي / الجنسي .

٢ - ترجمة هذا الهدف العام الي محتوى منهجي مبرمج نمائيا وتربويا .

٣ قيام المعلمون بدور القدوة الرائد ، والأبوة المراقبة الحانية

الموجهة المرشدة ، والصداقات الحميمة ، والأخوة الصادقة التي تشارك المشاعر وتقدر العواطف والأحاسيس النبيلة .

٤ تحديد مقرر اجبارى ضمن مقررات الدراسة يسمي (بالتربية السلوكيه) يتضمن بالاضافة لمناحي السلوك الانساني المختلفة والعلاقات الاجتماعية الانسانية ، السلوك العاطفي / الجنسي بشكل موقفي علي أن يتبع هذا المقرر في عرضه التدرج النمائي ، والتسلسل المنطقي للمعرفة .

تآزر مقررات التربية الدينية ، التربية الأسرية ، الدراسات الاجتماعية،العلوم العامة ، الدراسات النفسية مع مقرر التربية السلوكية في تحقيق التربية الجنسية الصحية .

٦ - جعل الريادة المدرسية ذات صبغة فعالة في مجال التربية السلوكية خاصة التربية العاطفية / الجنسية ، وجعل الزيادة في المدارس الابتدائية مشتركة لكل صف رائد الصف (أب الصف) ، ورائدة الصف (أم الصف) ، وفي المرحلتين الاعدادية والثانوية (أب الصف) في مدارس البنين ، و (أم الصف) في مدارس البنات.

٧ - في الجامعات والمعاهد العليا تقوم المعيدات والمدرسات المساعدات وعضوات هيئات التدريس بدور (أم الأسرة الطلابية) ، بينما يقوم المعيدون ، والمدرسون المساعدون ، وأعضاء هيئات التدريس بدور (أب الأسرة الطلابية) . كما يقوم أعضاء هيئات تدريس النفسية ، وعلم النفس العام ، وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بدور الارشاد والتوجيه النفسي العام لطلاب الجامعات والمعاهد العليا في مجال التربية السلوكية بصفة عامة ، والتربية العاطفية / الجنسية بصفة خاصة .

٨ - قيام توجيه التربية الاجتماعية ، والخدمة الاجتماعية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة

لكليات التربية بالتوجيه والارشاد في مجال التربية السلوكية، وبخاصة التربية العاطفية / الجنسية .

٩ ـ تخلي أقسام رعاية الشباب بالجامعات عن الأشكال الروتينية التقليدية التي تهدر الطاقات والامكانات البشرية والمادية التي تعج بها في غير ذى بال ، بينما مشكلات الشباب الجامعي تتضخم يوما بعد يوم ، دون أن تجد من يتصدى لها ، بل وحتي من يشعر بها .

١٠ ـ قيام المستشارون الدينيون بالجامعات بدور فعال في التصدى لقضايا الشباب الجامعي ومشكلاتهم ، خاصة في المجالات السلوكية ، العاطفية والجنسية ، والبعد عن المظهرية ، والواجهات البراقة . والا فبالله عليكم كيف يحدث كل هذا الضلال والتضليل للشباب الجامعي مع وجود مثل هذه الهيئات الاستشارية الدينية ؟

ثالثا : بالنسبة للمؤسسات الدينية :

١ ـ التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والارشاد .

٢ ـ التحرك الايجابي بين قطاعات الشباب ارشادا واعيا وتوجيها فعالا .

٣ ـ استخدام أسلوب الحوار والتحاور مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية .

٤ ـ تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب .

٥ ـ مناقشة القضايا العاطفية والجنسية باسلوب واع ومنطق قويم يتفق ومنطق الشرع وروح العصر وأحكام الدين .

٦ ـ تأصيل القيم الخلقية الدينية خاصة قيم (الحياء) التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي .

رابعا : المؤسسات الشبابية :

أليس من العجب أن مجتمع ما بعد الثورة قادت شبابه منظمات الشباب ، ووزارة الشباب وحاليا الأجنحة الشبابية بالأحزاب والنقابات، والمدارس والجامعات والمجلس الأعلي لرعاية الشباب،وكل ذلك يكلف خزانةالدولة الملايين،ومع ذلكاستطاعت الجماعاتغير الشرعيةالنظامية أن تأخذ الكرة من ملعب تلك المؤسسات الشرعية النظامية العلنية المدعومة قوميا ، وأن تستقطب منها قطاعات كبيرة منالشباب المصرى وتتولي توجيهه وارشاده بدلا منتلك المؤسسات التي انشغلت بأقدام الشباب (كرة القدم) وغيرها ، وتركت عقولهم ، وأفئدتهم نهبا مباحا لغيرهم ، فتولت هذه الجماعات (ملء الفراغ) الذى تركته المؤسسات الشبابية ، واستطاعت تلك الجماعات ملء هذا الفراغ بطريقتها الخاصة .

لذا ينبغي علي هذه المؤسسات :

١ ـ التعامل بفاعلية وايجابية مع كل القطاعات الشبابية علي أرض مصر .

٢ ـ البعد عن الأساليب المظهرية والشكلية في الأنشطة والمشروعات الشبابية .

٣ ـ تدعيم الثقة بينها وبين الشباب .

٤ ـ التصدى للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات العاطفية / الجنسية وما يرتبط بها من قيم ومعارف وأساليب باعتبارها من المشكلات التي تحتل مرتبة متقدمة لدى الشباب المصرى .

٥ ـ اتاحة فرص اعلاء الغرائز والسمو بها من خلال الأنشطة الشبابية .

خامسا : المؤسسات الثقافية والاعـلامية ٠

في مجتمع تشيع فيه الأمية بمعناها الضيق (الجهل بالقـراءاة والكتـابة) ، وبمعناها الواسـع : الجهـل بأى جـانب من الجوانب الأساسية للحياة ، يصبح للمؤسسات الثقافيه والأجهزة الاعـلامية دورا بالغ التاثير في سلوكيات واتجاهات الناس ، ورغم ذلك علي كثـرة أجهزة الثقافة العامة ومراكز الاعلام يعيش الشباب ، ومعظم أفـراد المجتمع فراغا ثقافيا ، أو انساقا ثقافية مشوهة هامشية تتعارض مـع القيم الأصلية للمجتمع ، والأصـول الثقافية الاجتماعية له ، بشـكل يجعل للخرافات والخزعبلات ، وقوة العادات سـواء كانت ضارة أو غير ضارة سـطوتها ، في جميع مجالات الحياة بصـفة عامة ، وفي مجـال الثقافة العـاطفية الجنسية بصـفة خاصة ٠ لذا ينبغي عـلي المؤسسات الثقافية والاعـلامية :

١ ـ نشر الرسالة الثقافية بشكل مؤثر مقنع ٠

٢ ـ الاهتمام بالتصدى للخرافات والعادات الضارة في جميـع نواحي الحياة ، وخاصة ما يرتبط منها بالجوانب العاطفية/الجنسية٠

٣ ـ نشـر الثقافة العاطفية / الجنسية بين الناس علي مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية وبشكل مناسب ٠

٤ ـ البعد عن عرض المواد الاعـلامية التي تتضمن ما يخـدش الحياء ، ويثير الغرائز ويحرك الشهوات بشكل حيواني ٠

٥ ـ الاهتمام بما يسمو بالعواطف والغرائز ويدعم قيم (الحياء) و(العيب) ، و (الخشية من الله) ٠

سادسا : الجمعيات النسائية وجمعية أسرة المستقبل :

يعـج المجتمع المصـرى بالكثـير من الجمعيـات النسـائية تحت مسميات مختلفة ، لكنها تحولت لما يشبه النوادى النسائية ، وفي

تواجد صاخب في العواصم الكبرى ، وعواصم المحافظات ، وبنشاط ينصب ـ ان وجد ـ وبعد عن المظهرية التي لا يبرأ منها عمل هذه الأيام ـ على المرأة بتلك المناطق الحضرية ، بينما تظل هذه المؤسسات في غيبة مريحة عن مشاكل القطاع الأكبر من نساء وفتيات مصر في المصانع والحقول بالريف والبوادى ، وهن يمثلن القطاع الأكبر من نساء وفتيات مصر ـ لذا ينبغي على هذه الجمعيات :

١ ـ العدالة في توزيع الخدمات الرعاية بين نساء وفتيات الريف والحضر .

٢ ـ التصدى للعادات والخرافات الضارة والتي تسود بين قطاعات كبيرة من النساء والفتيات .

٣ ـ مساعدة الأمهات على تفهم طبيعة الحياة العاطفية/الجنسية لأبنائها وبناتها .

٤ ـ تدعيم ثقة النساء والفتيات بذاتهن ، خاصة الذات العاطفية الجنسية .

٥ ـ نشر الوعي ، والثقافة العاطفيه / الجنسية الواعدية بين النساء والفتيات .

٦ ـ الاهتمام بالثقافة الأسرية ، ونشرها بشكل ايجابي بين القطاعات المختلفة لنساء وفتيات المجتمع .

سابعا : أجهزة الثقافة الصحية :

١ ـ نشر الثقافة الصحية الخاصة بالجوانب الجنسية لدى الجنسين.

٢ ـ محاربة العادات الجنسية الضارة كختان البنات وتوضيح مضارها الصحية على الفتاة .

٣ ـ مناقشة الآثار الصحية لبعض العادات والممارسات الجنسية

الشاذة ، خاصة مع انتشار مرض (الايدز) هذه الأيام نتيجة الاتصالات الجنسية الشاذة .

٤ - نشر الثقافة الصحية فيما يتعلق بالجماع ، الحمل ، الانجاب .

٥ - التوعية بضرورة القيام بالفحص الطبي لجميع الراغبين في الزواج تحقيقا للسعادة الزوجية ، وحماية للنسل من التعرض للاخطار المرضيه .

٦ - الاهتمام بالتوعية لأخطار ومضار الزواج المبكر (زواج الأطفال) .

فاذا ما قامت جميع المؤسسات المجتمعية السالف ذكرها بأدوارها خير قيام . فان ذلك سيؤدى حتما الي تحقيق :

- تقبل الذات الجنسية لدى الجنسين بشكل أفضل .

- الوعي التام بأخطار ختان البنات ، وفائدة ختان البنين .

- تكوين اتجاهات ايجابية نحو العملية الجنسية كاستمتاع عاطفي / جنسي مشروع .

المراجـــع

١ ـ أحمد الشرباصي : **يسالونك في الدين والحيـاة** ، (المجلد الثاني) ، بيروت ، دار الجيل ، (د ٠ ت) ٠

٢ ـ السيد سابق : **فقة السنة** ، (المجلد الأول) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٨ ، ١٩٨٧ ٠

٣ ـ أحمد عكاشة : **علم النفس الفسيولوجي** ، القـــاهرة ، دار المعـــارف ، ١٩٨٢ ٠

٤ ـ أحمد محمد عبد الخالق : **بحوث في السلوك والشخصية** ، المجلد الثالث ، الاسكندرية ، دار المعارف ١٩٨٣ ٠

٥ ـ : **أسس علم النفس** ، الاسـكندرية ، دار المعارف ١٩٩٠ ٠

٦ ابن محمد السوكاني : **نيل الأوطان من أحاديث سيد الأخيار** ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الجبل ، ١٩٧٣ ٠

٧ ـ أبي محمد عبد الله بن قـدامه : **المغني علي** مختصـر عمر الخرقي ، تصحيح خليل هـراس ، (الجزء الأول) ، بيروت ، دار الكتاب الاسـلامي ، (د ٠ ت) ٠

٨ ـ حامدعبد السلام زهران:**علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٩٩٠ ٠

٩ ـ زكريا ابراهيم : **سيكلوجية المرأة** ، القاهرة ، مكتبة مصر ٠ ١٩٧٧ ٠

١٠ ـ سـيرال بيبي : **التـربية الجنسـية** ، ترجمة محمد رفعت رمضان ، نجيب اسكندر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ٠

١١ ـ سيموند فرويد : **الموجز في التحليل النفسي** ، تـرجمة :

سامي محمود علي،مراجعة : مصطفي زيور ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٠ .

١٢ - عبد الرحمن الجزيرى : **كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة** (الجزء الأول) ، دار الفكر ، ودار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٦ .

١٣ - عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم : دور الجنس في علاقته بتقدير الذات ، **بحث منشور بمجلد المؤتمر الأول لعلم النفس** ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، أبريل ، ١٩٨٥ .

١٤ - عبد العزيز حامد القوصي : **أسس الصحة النفسية** ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط٩ ، ١٩٨١ .

١٥ - كمال محمد دسوقي :**علم النفس ودراسة التوافق** ،الزقازيق، مكتبة الأهرام ط٢ ، ١٩٧٦ .

١٦ - كاظم والي اغا : **علم النفس الفسيولوجي** ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨١ .

١٧ - كونجر وآخرون : **سيكلوجية الطفولة والشخصية** ، ترجمة ، أحمد عبد العزيز سلامه ، وجابر عبد الحميد ، القاهرة ، ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

١٨ - محمد رفعت : **شبابنا ومشاكلهم الصحية** ، بيروت ، دار البحار ، ١٩٨٨ .

١٩ - محمد محمد بيومي خليل : الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بالسلوك التوافقي للأبناء بجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان ، **بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق** ، ملحق (ب) ، مايو ١٩٩٠ .

٢٠ - : **قوة الضمير الخلقي والوصولية** ، بحث مقبول النشر ، بمجلة كلية التربية بطنطا ، ١٩٩٢ .

٢١ ـ هـارولد فينـك : **لمن تشرهقهم الحيـاة** ، تـرجمة محمد الحلوجي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .

٢٢ ـ هدى محمد قناوى : **الطفل ـ تنشئته وحاجاته** ، القاهرة، الأنجلوا المصرية ، ١٩٨٣ .

23 — Brsher, Diana B. : The Sexual Self and Fertility Family. Therapy Collections, No. 5, 1983, P. 37.

24 — Beverly, I, Pagot : Beyond The Rinffrcment Principle:Another Steptoward Understandiny Sexrole Development. **Devel Opmentall Psychology,** Vol. 21, No. 6, 1985, PP. 1097-1104

25 — Brougher, Tonette Koualaski : Women,S Attitudes About Motherhod. Diss. Abst. Int., 1974, Vol, 35. (2), 1037.

26 — Filltt, W. H, Read D.A. : The Self — Concept and Sexulity Boody - Image" Nashvill : Tennessee : A Publication Seriees D.W.C., 1974.

27 — MacCoby, E.E. Jacklin, C.N. : The Psychology Sex Differ - eences, London, Oxford University, Press, 1975, P. 12.

28 — Ronald & Goldan : Children Sexual Thinking A Comparative Study of Children A ged 5 to 15 Tersub Austratial North American, Brithar., and Sweden Routhledg Akegan Paul , London, 1982, P. 3.

92 — Stgr, Bernard, D. & Goldstein Harries S. : **Human Develop. ment and Behavior,** Springer Publashing Comp. New York, 1975, P. 100.

ملاحـق الدراسـة

ملحق (١)

« بسم الله الرحمن الرحيم »

مقياس تقبل الذات الجنسـية
الدكتور / محمد محمد بيومي خليل
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

التعليمـــات :

فيما يلي مجموعة من العبارات تعبر عن موقف الأفراد من ذاتهم الجنسية من حيث : نوع الجنس (ذكره ، أنثي) ، النضج الجنسي، والمقدرة الجنســية . ويوجد أمـــام كل عبارة ميزان تقـــدير علي النحـو التـالي :

تماما الي حد ما نـادرا

فاذا كانت العبارة تنطق عليك تمـــاما . فضع علامة (صـح) أمام العبارة تحت خانة تماما .

واذا كانت العبارة تنطبق عليك الي حد ما.فضع علامة (صـح) أمام العبارة تحت خانة الي حد ما .

أما إذا كانت العبارة نادرا ما تنطبق عليك.فضع علامة (صـح) أمام العبارة تحت خانة نادرا .

الاسم (ان رغبت : ـــــــــــــ الرقم الكودى : ـــــــــ

نوع الجنس : (ذكر/أنثي) ـــــــــــــ المؤهل : ـــــــــ

العمـــل : ـــ

مع تحيات الباحث

م	العبـــارة	الاســـتجابة		
		تماما	الي حد ما	نادرا
١	لو خيرت لاخترت نفس نوع جنسي الحالي (ذكرا/أنثي)			
٢	أثق بقدرات جنسي وامكاناته			
٣	تراودني فكرة تغيير جنسي (طبيا) ، وأتمني ذلك			
٤	أعتز بنوع جنسي وأحترم أفراده			
٥	أشعر باكتمال نضجي العاطفي الجنسي			
٦	تطاردني المخاوف والشكوك الجنسية			
٧	أعتبر جنسي مصدر الجاذبية والجمال في الوجود			
٨	أثور لأتفه مساس بحقوق جنسي وواجباته			
٩	نوع جنسي مبعث قلقي وهمومي			
١٠	أرفض أى مظهر للتشبه بالجنس الآخر			
١١	أحاول أن أكون النموذج الأمثل لجنسي (ذكرا/أنثي)			
١٢	لا أود أن يكون أبنائي من نفس نوع جنسي			
١٣	أشعر بتوهج عواطفي ، وحيوية طاقاتي الجنسية			
١٤	ألعن اليوم الذى ولدت فيه أنتمي لنوع جنسي			

م	العبـــارة	الاســـتجابة		
		تماما	الي حد ما	نادرا
١٥	أتصدى لقضايا جنسي ، وأبذل كل ما يمكنني في سبيلها			
١٦	أبغض نعتي بالقاب الجنس الآخر ، ولو لتدليلي			
١٧	أسعي لابراز ما يؤكد وجودى الجنسي بشكل ايجابي			
١٨	نوع جنسي سر الكثير من متاعبي ومشكلاتي			
١٩	أحرص علي ابراز مفاتني وجمالي بطريقة لائقة			
٢٠	أرفض (الرهينة) ، وأشجع التزاوج،وأسعي للزواج			
٢١	أمقت الذين يفاضلون بين الجنسين ، بسبب نوع الجنس			
٢٢	أشعر بأن جنسي مظلوم،ومضطهد،وضحية للجنس الآخر			
٢٣	أعتقد أن جنسي يلعب دورا هاما في الحياة			
٢٤	أرى أن من يرفض جنسه،يفقد هويته ، ويتنكر لوجوده			
٢٥	أرى أن الجنس الآخر أسعد حظا في الحياة من جنسي			
٢٦	أعتبر جنسي تجسيدا للجمال الانساني			
٢٧	أعتقد أن الجنسين يكمل كلا منهما الاخر في منظومةالحياة			
٢٨	أحسد الجنس الآخر علي ما حقق له جنسه من مزايا			
٢٩	أود لو كل أعضاء جسي يحبون جنسهم مثلي			
٣٠	لا يسبب لي جنسي أية حساسيات نفسية اجتماعية			

الدرجة

توقيع المصحح

ملحق رقـم (٢)
مقياس الاتجـاه نحو ختان البنات

الدكتور / محمد محمد بيومي خليل
أستاذ الصـحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة الزقازيق
١٩٩٢

التعليمـــات :

عزيزى الأب (ولي الأمر) - الشاب
عزيزتي الأم - الفتاة

فيما يلي مجموعة من العبـــارات التي تتعلق بعملية (ختـــان البنات) ويوجد أمام كل عبارةميزان تقدير يتدرج علي النحو التالي :

دائما أحيانا نـادرا

فاذا كانت العبارة تتفق ووجهة نظـــرك (دائما) فضع عـلامة (صح) أمام العبارة تحت تقدير (دائمـا) ٠ واذا كانت العبـــارة تتفق مع وجهة نظرك (الي حـــد ما) فضع علامة (صح) أمـــام العبارة تحت تقدير (الي حد ما) ، أما اذا كانت العبارة (نادرا) ما تتفق مع وجهـــة نظرك ، فضع عـــلامة (صح) أمام العبـــارة تحت تقدير (نادرا) ٠

الاسم (ان رغبت) :_____ الرقم الكودى : _____

الجنس : (ذكر / أنثي) _____ المؤهل : _____

مع تحيات الباحث

ارى أن ختان البنات :

م	العبـــارة	الاســـتجابة دائمـا	أحيانا	نادرا
١	تطهير لهن وطهارة لأنفسهن			
٢	دافع لكراهيتهن لجنسهن ورفضه واحتقاره			
٣	حزام عفة ، ووقاية من الخطأ			
٤	دافع لاعتزالهن الجنس الآخر والتخوف منه			
٥	صون وحماية أكيدة لعرضهن			
٦	يخلق لهن كثيرا من الأوهام والمخاوف عن العملية الجنسية			
٧	اطفاء لنار الشهوة المتقدة فترة وهجها			
٨	يدفعهن للعزوف عن الزواج ، والرغبة في التعنس			
٩	تطمين واطمئنان لهن ولأهلهن			
١٠	يدفعهن للتعبيرات الذكرية (الاسترجال)			
١١	يقلل من فورتهن الجنسية عند البلوغ			
١٢	يفقدهن الكثير من جاذبيتهن للجنس الآخر			

م	العبـــارة	الاســـتجابة دائما	أحيانا	نادرا
١٣	حماية لهن من الانحرافات والتعبيرات الجنسية المنحرفة			
١٤	يقوى رغبتهن في تغيير جنسهن بالتحول الذكرى			
١٥	وقاية لهن من الأمراض الجنسية			
١٦	يشوه أعضاءهن التناسلية ، ويدفعهن لكراهيتها			
١٧	سلاحهن ضد التعنس ، وتأخر سن الزواج			
١٨	يقضي علي وهجهن العاطفي ، ورقة أحاسيسهن			
١٩	يصون عواطفهن وجسدهن من الابتذال			
٢٠	يؤدى بهن للبرود الجنسي			
٢١	استئناس لرغباتهن المتوحشة وهزيمة لطغيانها			
٢٢	يدفع حياتهن الزوجية نحو التعاسة والشقاء الجنسي			
٢٣	صمام أمان لهن في لحظات الضعف والخطر			
٢٤	يجعل التعامل جنسيا معهن أمر اشاقا			

م	العبـــارة	الاســـتجابة		
		دائما	أحيانا	نادرا
٢٥	يسمو بهن عن التذلل والخضوع لسلطان الرجل			
٢٦	ينفر أزواجهن منهن ، ويصرفهم للاشباع من غيرهن			
٢٧	سد لمنابع الخطأ والخطيئة أمامهن			
٢٨	يحرم المرأة من الاستمتاع بحياتها الجنسية			
٢٩	عون للمرأة علي بعد زوجها لأى سبب ما			
٣٠	يسبب للزوج كثيرا من المتاعب الجنسية			
٣١	بعد بالفتاة عن محاولات التجريب الجنسي المحرمة			
٣٢	يشعر الزوجين بالعجز الجنسي			
٣٣	يلقي بهن في أحضان الفضائل والأخلاق			
٣٤	يدفع الأزواج للادمان طمعا في القوة الجنسية			

التصـــحيح

الاتجـــاه	الدرجة
ختان البنات : عفة وطهارة	
ختان البنات : اضرار بالحيـــاة العاطفية والجنسية	

توقيع المصحح

ملحق رقـم (٣)
مقياس الاتجاه نحو العملية الجنسية

الدكتور / محمد محمد بيومي خليل
أستاذ الصحة النفسـية المساعد
كلية التربية ـ جامعـة الزقازيق

التعليمـــات :

فيما يلي مجموعة من العبارات يمثل كلا منها تعبيرا عن موقف بعض الأفراد (من الجنسين) حيال العملية الجنسية ، ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير يتدرج علي النحو التالي :

تماما الي حد ما نـادرا

والمطلوب منك : وضع عـــلامة (صح) أمـــام العبـارة تحت المستوى الذى يناسب حالتك .

ـ فاذا كانت العبـــارة تنطبق عليك (تماما) . فضع عـــلامة (صح) أمام العبارة تحت خانة تماما .

ـ واذا كانت العبـــارة تنطبق عليك (الي حد ما) . فضـع علامة (صح) أمام العبارة تحت خانة الي حد ما .

ـ أما اذا كانت العبارة (نـادرا) ما تنطبق عليك . فضـــع علامة (صح) أمام العبارة تحت خانة (نادرا) .

الاسم (ان رغبت) : ـــــــــــــ الرقم الكودى : ـــــــــ

نوع الجنس : (ذكر/أنثي ـــــــــــــ المؤهل : ـــــــــ

العمـــل : ـــ

مع تحيات الباحث

أرى أن العملية الجنسية :

م	العبـــارة	الاســـتجابة دائما	أحيانا	نادرا
١	مفرحة تتلاقي فيها القلوب والأجساد			
٢	كريهة وتعبير بوهيمي من رغبة بهيمية			
٣	تطفيء ظما العاطفة ، وتبلل أشواقها			
٤	بحث عن الارتواء الجنسي بأى وسيلة			
٥	تجديد العواطف ، وتقريب القلوب			
٦	تفريغ لطاقة مكتوبة بأى شكل			
٧	أندماج لجسدين ، جمعهما قلبين			
٨	افتراس وحشي واشباع وقتي			
٩	تقدير للجمال ، وتقديس للحب			
١٠	لذة وتلذذ شهواني بجسه الآخر			
١١	تعبير صادق عن حب أصدق			
١٢	شهوة واشـــتهاء جسدى			

م	العبـــارة	الاســـتجابة دائما	أحيانا	نادرا
١٣	حيوية عواطف ، ودفء أحضان ، حرارة مشاعر			
١٤	رغبة متجددة في التمتع بالأجساد			
١٥	أنس للوحشة ، أمن وأمان ، تبديد المخاوف			
١٦	بحث عن اللذة الذاتية ، دون اعتبار للذة الطرف الآخر			
١٧	سكن ورحمة ، وتدعيم للمودة			
١٨	عدوان علي جسد الآخر وامتهان لآدميته			
١٩	ترفيه للمشاعر ، وتهذيب للطباع			
٢٠	تمتع أحد الطرفين بجسد الآخر بشكل حيواني			
٢١	احترام للفطرة ، واهتداء بسننها			
٢٢	عبث حيواني بأجساد الآخرين			
٢٣	متعة تبعث علي اللذة والسرور			
٢٤	تلذذ بوهيمي خال من أى مسحة روحية			
٢٥	تحقيق للتوازن بين الجسد والروح			
٢٦	صفقة عروضها أجساد خاوية			

م	العبـــارة	الاســـتجابة		
		تماما	الي حد ما	نادرا
٢٧	مزيج من المتعة الروحية والجسدية			
٢٨	خالية من كل عوامل المتعة والاستمتاع			
٢٩	دعم للاستقرار النفسي ، والاتزان العاطفي			
٣٠	هدفها تفريغ الطاقة الجنسية علي اى وجه كان			
٣١	وسيلة لحفظ واستمرار الحياة			
٣٢	عملية تبعث علي الغيثان والتقزز			
٣٣	تتويج جسدى نبيل لمشاعر وعواطف سامية			
٣٤	عملية تفتقد أى تعبير انساني			
٣٥	تعبير طبيعي تلقائي عن حاجة اساسية			
٣٦	تخلو من كل عوامل المتعة والاستمتاع			
٣٧	علامة علي الوفاق والاتفاق بين الطرفين			
٣٨	تطفيء نار الشهوة ، وتشفي غليل الشبق			
٣٩	عملية يعقبها الشعور بالرضا والارتياح			
٤٠	تجلب التعاسة والشقاء وتستذل النفوس			

التصـــحيح

البعـــد	الدرجـة
استمتاع عاطفي / جنسي	
اشباع رغبة حيـــوانية	

توقيع المصحح